الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الصور البيانية ودورها الإقناعي في الخطاب القرآني سورة مريم -أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس LMD في اللغة والأدب العربي
تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبات
- شيماء كزوز
- فاطمة رحال
- هاجر ناصري

إشراف الأستاذة
مسعودة الساكر

الموسم الجامعي: 2020/2019

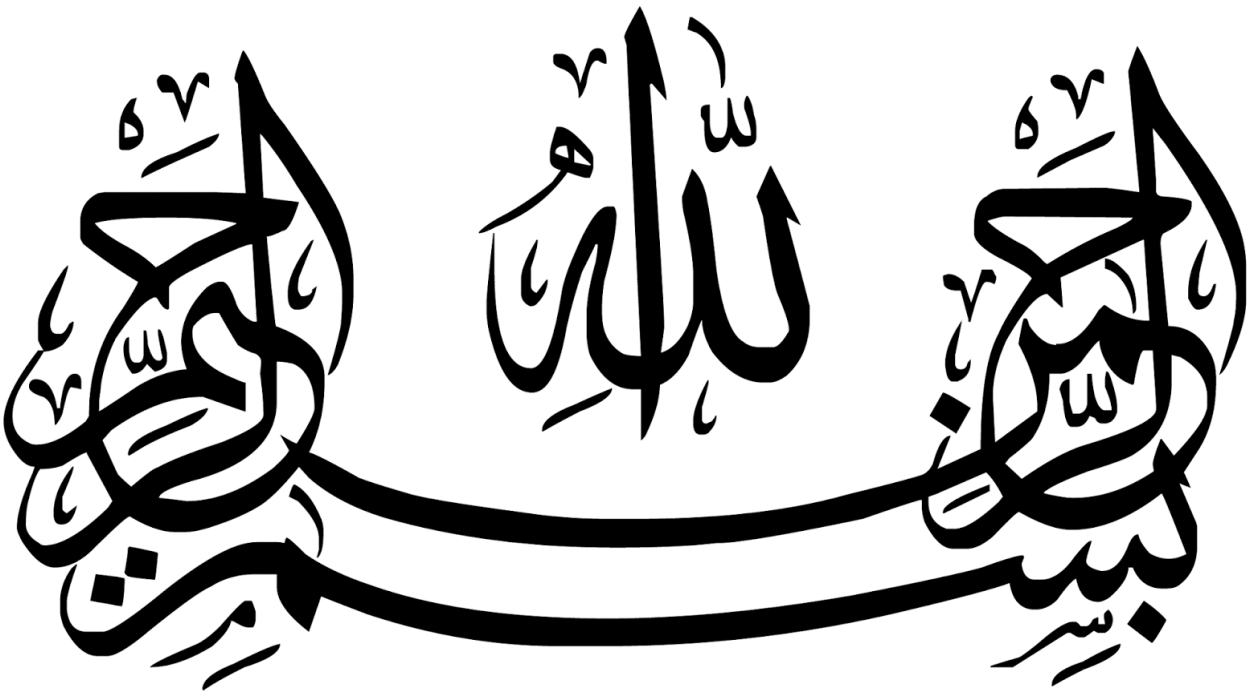
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مقدمة

تعتبر الصور البيانية من الآليات الحجاجية البلاغية المعتمدة في سورة مريم ، وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم وجدناه حافلاً بهذه الصور ، إذْ تعتبر سورة مريم من الصور التي تجسدت فيها هذه الظاهرة فقد كان للفضول كلمته على الأذهان بأن تكون هي المرشح الأول للدراسة .

ونظرا لأهمية هذه الصور البيانية و دورها في الإقناع ، وتغيير وجهة النظر ، ارتأينا استخراجها والكشف عن بعدها الحجاجي البلاغي . ومن هنا طُرِحَ التساؤل التالي :

هل كان للصور البيانية في سورة مريم أثر إقناعي في استخراج الآليات البلاغية الحجاجية ؟؟

وللإجابة عن هذا التساؤل اعتمدنا خطة بحث قسمت إلى فصلين تتقدمها مقدمة ويختتمها بخاتمة ، بحيث تطرقنا في الفصل الأول إلى الحجاج و آلياته والذي انقسم إلى مبحثين هما مفهوم الحجاج و آلياته .

أما الفصل الثاني فقد تمحور حول الآليات البلاغية في سورة مريم وذلك بالتعريف بها وبسبب نزولها ، وجميع ما جاء من آليات بلاغية تضمنتها السورة .

ولانجازنا هذه المذكرة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- عبد الهادي بن ظافر الشهري . استراتيجيات الخطاب .
- أبو بكر العزاوي . اللغة والحجاج .
- عبد الله صوله . الحجاج في القرآن الكريم .

أما المنهج المتبع فقد كان منهجاً وصفياً تحليلياً ؛ لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات في استنباط وتحليل ظاهرة الإقناع في الحجاج .

ومن بين الصعوبات التي تعرضنا لها ضيق الوقت الذي أقحمنا في العمل المستمر ، و وقوف وتيرة البلاد بسبب وباء كورونا المستجد مما شهد مؤخراً توقف عجلة العمل الكلية ، كما كانت كثرة المصادر والمراجع لها دور كبير في عرقلة خطواتنا لإنجاز هذا العمل ، وأخيرا وليس لعملنا آخراً نتمنى أن ينال هذا العمل المتواضع إعجابكم وأن يكون ذو فائدة لنا

الفصل الأول: الحجـــــــاج وآليـــــاته

المبحث الأول: مفهوم الحجاج

1 - الحجاج لغةً .

2 - الحجاج اصطلاحاً

- في الدراسات القديمة عند الغرب والعرب.

- في الدراسات الحديثة عند الغرب والعرب.

3 - أنواع الحجاج.

المبحث الثاني: آليات الحجاج

1 - الآليات اللغويـــــــــــة.

2 - الآليات المنطقية وشبه المنطقية.

3 - الآليات البلاغيـــة .

أولاً : الحجاج

تُعد ظاهرة الحجاج من أهم الظواهر اللغوية ، التي نالت حيزا جليلاً في الدراسات القديمة والحديثة ، وللتعرف على معنى الحجاج ، ينبغي أن نتطرق إليه من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية .

1 لغةً :

ورد عن "الزمخشري" في معجمه (أساس البلاغة) في مادة (ح ج ج) أن : (إحتج على خصمه بحُجة شهباء ، وبحجج شُهْب ، وحاج خصمه فحجه ، وفلان خصمه محجوج ، وكانت بينهما محاجة وملاجة ، وسلك المحجة ، وعليكم بالمناهج النيرة والمحاج الواضحة ، وأقحمت عنده حُجة كاملة ... وحجوا مكة ، وهم حُجاج وفلان تحُجه الرفاق أي تقصده ... ومن المجاز : بدا حجاج الشمس ، كما يُقال حاجبها ... ومروا بحجا في الجبل ، وهما جانباه ...)[1] ، أي أن الحجاج عند الزمخشري يدور حول معنى الخصام والمُحاج والواضحة.

في حين ورد على لسان ابن منظور في معجمه (لسان العرب) في مادة (ح ج ج)أن (حجج : الحَج : القصد ، حَج إلينا فلان أي قَدم وحَجه بحُجة حجا : قصده ، وحججتُ فلان واعتمدته أي قصدته ، ورجل محجوج أي مقصود)[2] .

كما ورد في موضع آخر من اللسان (حاججته ،أحاجه ، حِجاجا ومُحاجة حتى حَجَجْته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها)[3] .

---

[1] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري . أساس البلاغة . ط1 . بيروت ، لبنان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . 2006م . مادة (ح ج ج) . ص 113.

[2] ابن منظور . لسان العرب . ط2 . تحق :عامر أحمد حيدر . بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية . 2009م . ج2 . مادة (ح ج ج) . ص 257.

[3] المرجع نفسه . ص 259.

يلاحظ أن مفهوم الحجاج عند ابن منظور ورد بمعنى : النزاع والجدال والتخاصم مع إدلال البراهين والحجج والقصد في معنى آخر .

كما نجد في معجم " **الوسيط** " في مادة (ح ج ج) (الحُجة : الدليل والبرهان – و– صك البيع – و– العالم الثبت – و– عند المحدثين : من أحاط علمه ثلاثمائة ألف حديث متنا وإسنادا ، وبأحوال رواته جرحا وتعديلا وتأريخا)[1] .يلاحظ من خلال هذا التعريف أن الحِجاج ارتبط بالأدلة الواضحة و البراهين البينة .

مما سبق نجد بأن الحجاج من الناحية اللغوية ارتبط معناه : بالخصام والنزاع والجدال ، البرهان والدليل .

[1] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط . ط2. القاهرة ، مصر:(1392 هـ – 1972م). ج1. مادة (ح ج ج) ص ص156_157.

2-اصطلاحًا :

أخذ الحجاج اهتمامًا واسعًا في تناوله ، مما اقتضى وجود اختلافات كثيرة في طرق دراسته وتقديمه ، فلكل باحث وجهته ومفهومه الخاص .

كما يُلاحظ استمرار هذه النظرية في التأسيس فقد مرت بتطورات عديدة في الفكر الغربي والعربي ، بدءًا من السفسطائيي ن إلى التداوليين ، ومن موضع اللفظة (الحجاج) ودلالتها في القرآن الكريم إلى غاية القرن العشرين .

2-1- الحجاج في الدراسات القديمة :

2-1-1- عند الغرب :

كان لكل من السفسطائيين وأفلاطون وتلميذه أرسطو مفهومهُ الخاص حول الحجاج وبلاغته ، نذكر أهم ما ورد عنهم فيما يلي :

2-1-1-1- الحجاج عند السوفسطائيين : برز في القرن الخامس قبل الميلاد ، تيار فكري إغريقي فلسفي ، فتميز رواده بالكفاءة اللغوية و الخبرة الجدلية ، والمهارات ، ولهذا لعب وجودهم دورا كبيرا في تطوير البلاغة اللغوية التواصلية والحياة الفكرية العامة[1] .

كما قد عُرفوا بـــ (محترفي الذكاء والمعرفة ، وأصحاب الحكمة والكفاءة المتميزة في كل شيء ، باعتمادهم سلطة الخطابة لنشر آرائهم ، وإتقان الاحتجاج لها)[2] .

ولقد ذهب السوفسطائيون في ممارستهم للحجاج إلى بناء حججهم على فكرة "النفعية " المتعلقة " باللذة " فأفضت بهم هذه الفكرة إلى توجيه الحجاج بحسب مقتضى المقام ، وتعتبر

---

[1] ينظر : مجدي الكيلاني . تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور معاصر . ط1 . دار التنوير . 2008 م . ص85.

[2] عبد اللطيف عادل . بلاغة الإقناع في المناظرة . ط1 . بيروت ، لبنان : منشورات ضفاف . 2013 م . ص 29.

فكرة " التوجيه " و " التوظيف " من الأفكار السوفسطائية ، التي سيكون لها دور بنائي قوي في أغلب البحوث الحجاجية المعاصرة[1] .

يعني ذلك أن الحجاج عندهم – السوفسطائيين – يكمن في الاهتمام بالكلمة والجملة ، والبحث من خلالهما على طرائق الإقناع والتأثير في الغير .

2-1-1-2- الحجاج عند أفلاطون :

كما (يؤكد أفلاطون أن الحجاج نوعان ، إقناع يعتمد العلم وآخر يعتمد الظن)[2] .

وقد رفض أفلاطون بلاغة السوفسطائيين وذلك باعتبارها تقوم على الرأي ، والآراء تقوم دوما وفق أفلاطون على وقائع مزعومة وهي في الواقع وفي أغلبيتها ناتجة عن الأهواء ، والمصالح الخاصة ، والرغبات ، والظروف ، بمعنى أن كل واحد يرى نفسه والواقع كما يشتهيه هو ، ما تشتهيها الروح والنفس ، ويدعو " واقعا " ما يناسب أحواله الذاتية[3] .

2-1-1-3- الحجاج عند أرسطو :

كان لأرسطو الفضل في دراسة فنون الكلام والاهتمام البليغ بالشعر والخطابة ، فقد تميز بالريادة في هذا المجال من خلال كتابه المشهور – الخطابة – (وقد ناقش أرسطو أفلاطون والسفسطائيين ، وسعى إلى تجاوز تصوراتهما في كتابه – المواضع – وفي مؤلفه

[1] ينظر : محمد سالم محمد الأمين الطلبة. الحجاج في البلاغة المعاصرة .ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب الجديدة المتحدة.2008م. ص 27.

[2] حافظ إسماعيل علوي . الحجاج . ط1 . إربد ، الأردن : عالم الكتب الحديث . 2010 م . ج2 . ص 10.

[3] ينظر: محمد المولي . مدخل إلى الحجاج . أفلاطون وأرسطو وشيام برام .مجلة عالم الفكر.ع2.المجلد40.أكتوبر ديسمبر.2011م. ص 21 .

– التبكيتات السفسطائية – كشف عن صور الاستدلال في الحجاج السفسطائي ، وفتح بابا جديدا في البحث يتمثل في ، دراسة آليات المغالطة في الحجاج)[1].

ومن الأمور التي ركز عليها أرسطو (فلسفة الجدلية و النظرية الحجاجية من خلال نقده لسفسطائيين ولأستاذه أفلاطون ، ومن ذلك رأى أن الحجج صنفان : صناعية وغير صناعية ، فالصناعية هي كل ما يمكن إعداده بالحيلة وبالمجهود الخاص ، أي التي نكتشفها بأنفسنا ، وأما غير الصناعية فهي التي لا دخل لنا فيها ، بل موجودة من قبل)[2]

2-1-2- عند العرب :

أشارت الدراسات القديمة إلى مفهوم الحجاج ، وقد عرفه "الزركشي" بقوله (وهو الحجاج على المعنى المقصود بحجة عقلية ، تقطع المعاني له فيه والعجب من " ابن المعتز" في بديعه ، حيث أنكر وجود هذا النوع في القرآن وهو من أساليبه)[3] ، ويبدو أن

(إستراتيجية الإقناع بالحجاج واضحة في القرآن وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم)[4] لأن نشر رسالة التوحيد كان يتطلب حججا قوية لدفع الناس على اعتناق الدين الإسلامي .

ولهذا وردت لفظة الحجاج في القرآن الكريم ، بمعانيها المختلفة في مواضع عدة ، في مثل قوله تعالى [**هَا أَنتُمْ هَـٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّـهُ**

---

[1] ينظر : حسن المودن . أهم نظرية الحجاج في التقاليد العربية . مجلة علامات . ع 53 . النادي الأدبي الثقافي . سبتمبر . 2004 م. ص 8.

[2] محمد العمري . في بلاغة الخطاب الإقناعي . مدخل نظري تطبيقي لدراسة الخطابة العربية . ط2 . بيروت : إفريقيا الشرق . 2002 م . ص 24.

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي . البرهان في علوم القرآن .د ط . تحق :محمد أبو الفضل إبراهيم .صيدا ، بيروت : المكتبة المصرية . د ت .ج3 . ص 486 .

[4] حمو الهادي . مواقف الحجاج والجدل في القرآن .دط. المغرب : مطابع النهضة . دت . ص 447.

يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] [1]، فيقصد بمعنى الحجاج في الآية الكريمة هنا الجدال والإنكار ، كقوله أيضا [لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّـــهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ] [2]، فجاءت كلمة حجة هنا بمعنى : عذر .

ظهر مصطلح الحجاج في التراث العربي بتسميات مختلفة إذ "الاحتجاج النظري لون من ألوان الكلام ، وسماه بهذا الاسم "أبو حيان الأندلسي" و "ابن قيم الجوزية "، و "ابن النقيب" ، أما الزركشي فسماه إلجام الخصم بالحجة بينما علماء البلاغة يسمونه بالمذهب الكلامي"[3] .

كما نجد "أبو هلال العسكري" عرف الحجاج أو الحجة ، بقوله "الحجة هي الاستقامة في النظر ، والمعنى فيه على سنن مستقيم من رد الفرع إلى الأصل ، وهي مأخوذة من المحجة ، وهي الطريق المستقيم وهذا هو الفعل المستدل ..." وتأثير الحجة في النفس كتأثير البرهان فيها ، ... لأن الحجة مشتقة من معنى الاستقامة في القصد حَج يَحُج ، إذا استقام في قصده ... والاحتجاج هو الاستقامة في النظر على ما ذكرنا سواء كان من جهة ما يطلب معرفته ، أو من جهة غيره[4] .

نجد في تعريف العسكري أن الحُجة تدور حول معنى الاستقامة ، يعتبر الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ، فهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب ، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال لبعضها هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها .

---

[1] سورة آل عمران: الآية 66.

[2] سورة النساء : الآية 165.

[3] إنعام نوال عكاوي . المعجم المفصل في علوم البلاغة . البديع والبيان والمعاني . ط2 . بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية.1996 م . ص 35.

[4] ينظر: أبو هلال العسكري . الفروق اللغوية . د ط . تحق: محمد ابراهيم سليم . القاهرة ، مصر : دار العلم والثقافة . د ت . ص 70.

و الحجاج مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب نقول مثلا: عليك أن تجتهد لتنجح .

كما ظهر في علوم الفقه وأصوله ، و مثال ذلك كتاب "المنهاج في ترتيب الحجاج "لأبي الوليد الباجي والكتاب يتناول تقنيات الجدل " [1] ، كما ورد الحجاج عند النحاة وهو "الاعتماد على إقامة البراهين من نصوص اللغة شعرا ونثرا "[2] .

وهكذا يظهر لنا أن لفظ الحجاج كان مرادفا عند القدماء للجدل ، ولا ننس أن نشير إلى "ابن الأثير" في كتابه "المثل السائر " قد ذكر الحجاج ، ولو لم يكن بمسماه ، لكنه أوضح أنه يبنى على إستراتيجية متكاملة العناصر بكل ما تقتضيه هذه الإستراتيجية من المخادعة بالحجة والتعجب بالكلام والتأثر في النفس إلى حد الاقتناع والإذعان[3] .

وكذلك نجده عند " الجاحظ " وهو من أكثر العلماء العرب اهتمام ببلاغة الكلام والمخاطبات باسم "البيان " الذي يلخصه ويوضحه في قوله " مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنها هو الفهم والإفهام ، فبأي شيء بلغت الإفهام و أوضحت عن المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع "[4] .

أي بمعنى أن معنيين اثنين للبيان ، هما : الإقناع والإفهام .

مما سبق نجد أن الحجاج قد ورد عند القدامى العرب على شكل علاقة تخاطبية بين المتكلم والمستمع حول قضية ما ، مرفقة بأدلة و براهين تساعد المتكلم في إثبات رأيه حول هذه

---

[1] داود الرز . كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج . مجلة الفكر العربي . ع 42 . يونيو 1986 م .ص 362.

[2] عيد محمد . الاستشهاد والاحتجاج باللغة . ط2 . القاهرة ، مصر : عالم الكتب .1988 م . ص 86.

[3] ينظر : محمود المصفار . سميائية القرآن بين الحجاج والإعجاز . وحدة تحليل الخطاب . شركة صفاقص . تونس . الثلاثية الرابعة . 2008 م . ص 60.

[4] الجاحظ .البيان والتبيين. تحق: درويش بن جودي. بيروت : المكتبة العصرية .2015م . مج1 . ص.56.

القضية بكل قوة لأجل إقناع المستمع و التأثير فيه .

2-2- الحجاج في الدراسات الحديثة :

إن الدراسات المتعلقة بالبلاغة الجديدة قدمت لنا تصورات حجاجية ، تختلف باختلاف تخصصات أصحابها واهتماماتهم ، واستلهاماتهم في دراساتهم بنماذج حجاجية متنوعة ... فمجبرد انتقالنا من قواعد البرهان والجدل والخطابة في الأغنون الأرسطي ، يلاحظ بوضوح اهتمامها بالنظريات الحجاجية الحديثة ، عند كل من بيرلمان وزميله تيتيكا ، تولمان وديكو [1].

2-2-1- عند الغرب :

2-2-1-1- الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا :

أسهمت بحوث كل من بيرلمان وتيتيكا في الكشف عن جوانب عميقة في الدرس البلاغي المعاصر ، وذلك من خلال وصف ظاهرتي اللغة والفكر ، في كتاب بيرلمان الموسوم بـــ "البلاغة الجديدة " 1958 (La nouvelle rhétorique) وهو عنوان فرعي لكتاب مصنف في الحجاج وكتاب آخر بالاشتراك مع تيتيكا تحت عنوان "دراسة الحجاج" (traite de l'argumentation [2].

تجاوز الحجاج في نظر كل من بيرلمان وتيتيكا كل ما هو حقيق مثبت ، إلى حقائق متعددة ومتدرجة ، فكانا مبعثهما الاختلاف ، وشرطه أن يقوم على موضوعية الحوار ، بحيث يقف فيه المُحاج موقف الشريك المتعاون ، من أجل تحقيق غايته ، وهي استمالة

[1] ينظر: شوقي المصطفى . المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة . ط1 . الدار البيضاء . المغرب . دار الثقافة للنشر والتوزيع. (1426 هـ / 2005 م). ص 37.

[2] ينظر :محمد سالم محمد الأمين الطلبة . الحجاج في البلاغة المعاصرة . ص102.

العقول – المتلقي – لما يُعرض عليه ويجعل العقول تذعن لما يُطرح عليها ، و أن يزيد في انقياده إلى وسائل التأثير في عواطفه وخيالاته واقتناعه[1] ، وهو على ضربين :

الأول : تمثله البلاغة البرهانية ، حيث يقوم على البرهنة والاستدلال وهو خاص بالفيلسوف ، جمهوره ضيق ، وغايته بيان الحق .

الثاني : حجاج أوسع من السابق ، يهتم بدراسة التقنيات البيانية ، التي تسمح بإذعان المتلقي.

كما يتميز الحجاج عن بيرلمان بخمسة ملامح رئيسية هي[2] :

1 – أن يتوجه إلى مستمع .

2 – أن يُعبر عنه بلغة طبيعية .

3 – مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية .

4 – لا يفتقر تقديمه إلى ضرورية منطقية .

5 – ليست نتائجه ملزمة .

2 2 1 2- الحجاج عند تولمين :

مثل المقابلة المنطقية للحجاج الفيلسوف الأمريكي " تولمان " من خلال كتابه "استعمالات الحجاج " ، محاولا تحقيق هدفه بإعطاء الحجاج سمة العقلانية واكتسابه مظهرا منطقيا ، حيث يتحدد الحجاج لديه في كونه حجاجا منطقيا ، يستند على المنطق ، لتنظيم الحجج في الوظيفة التعليمية ، باعتبار التعليل هو الوظيفة الأساسية للحجاج ، وما عداه من استعمالات ووظائف ثانوي ومشوش[3] .

---

[1] ينظر: خليفة بوجادي . في اللسانيات التداولية . مع محاولة لتأصيله في الدرس العربي القديم . ط1 . بيت الحكمة . 2009 م . ص 107.

[2] ينظر : حافظ إسماعيل علوي . الحجاج مفهومه ومجالاته . دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة . ص 182 .

2 ينظر : حياة دحمان . تجليات الحجاج في القرآن الكريم . سورة يوسف – أنموذجا – مذكرة لنيل شهادة الماجستير . الحاج لخضر. باتنة (1433هـ/1434 _2012/2013 م) . ص جامعة 85.

اتخذ تولمين ف نظريته نموذجا ، يرى بأنه يمكن أن نقارن الحجاج بالمحاكمة ، والحجج بالحجج ، والإثباتات خارج السياق القانوني بالادعاءات المعروضة في المحكمة ، وإذا كان من بين هذه المهام الأساسية لنظرية القانون ، وصف للإجراءات التي تطلب بها عدالة أو تناقش أو تقرر ، أو وصف المقولات التي ينجز بها كل هذه الأشياء ، فإن البحث سينصب على وصف ما يمكن تسميته بالمحاكمة العقلانية[1] .

يقول تولمين في هذا الشأن (ميزة الموازاة بين المنطق وبين نظرية القانون ، أنها تساهم في مركزة الوظيفة النقدية للعقل ؛ لأن قواعد المنطق تطبق على الناس ، وعلى حججهم ،كمعايير امتياز ، يلجأ إليها الفرد حين يحاجج ن وعلى ضوئه تقوم حججه وقد تقدم لدعمها عناصر تبريرية ، تشبع المعايير المكتسبة ، في هذا التصور نجد كثيرا من المصطلحات القانونية امتدادها الطبيعي)[2] .

يمكن لنا أن نستخلص مفهوم الحجاج عند تولمين ، من الرسوم الحجاجية المختلفة ، التي صاغها في كتباه "استعمالات الحجاج " ، والتي قام بترجمتها "عبد الله صوله " في كتابه "الحجاج في القرآن الكريم " ، والمتمثلة في الأشكال التالية[3] :

الرسم الأول : وفيه نجد الرسم الحجاجي ذا ثلاثة أركان أساسية وهي : المعطى (م) والنتيجة (ن) والضمان (ض) ويصاغ نظريا على النحو التالي :

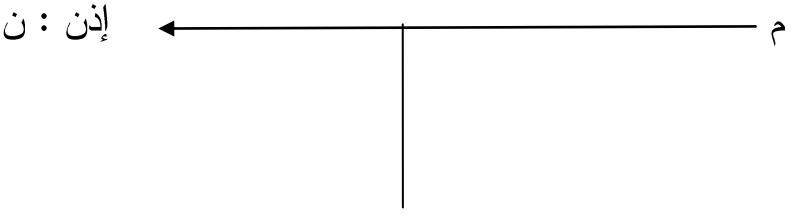

[1] ينظر: المرجع السابق . ص 85.

[2] المرجع نفسه . ص86.

[3] عبد الله صوله . الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية. ط1.بيروت، لبنان: دار الفرابي .2001م . ص ص23 – 25.

نظرًا إلى أن : ض

والمثال عليه : (علي تونسي) ← إذن : ن (هو ليس شيعيا)

نظرا إلى أن : ض (أغلبية التونسيين المطلقة ليسوا شيعة)

الرسم الثاني : وهو تدقيق للرسم السابق ، بأن أضيف إليه عنصران ، هما : عنصر الموجه ، ويصطلح عليه بـــ (ج) وعنصر الاستثناء (س)، الذي يمثل شروط رفض القضية ، فيصبح كالتالي :

م ← إذن : ج ، ن

نظرا إلى أن : ض — اللهم إلا إذا : س

ومثال ذلك :[1] م (علي تونسي) ← إذن: ج (من شبه المؤكد)، ن (أنه ليس شيعيا)

نظرا إلى أن — اللهم إلا إذا: س(تشيع أثناء دراسته بجامعات إيران)

الرسم الثالث : وفيه مزيد من التدقيق ، بإدخال عنصر الأساس (أ) ، الذي يبنى عليه

[1] المرجع السابق .ص 24.

الضمان (ض) ، فيكون الرسم كالآتي[1] :

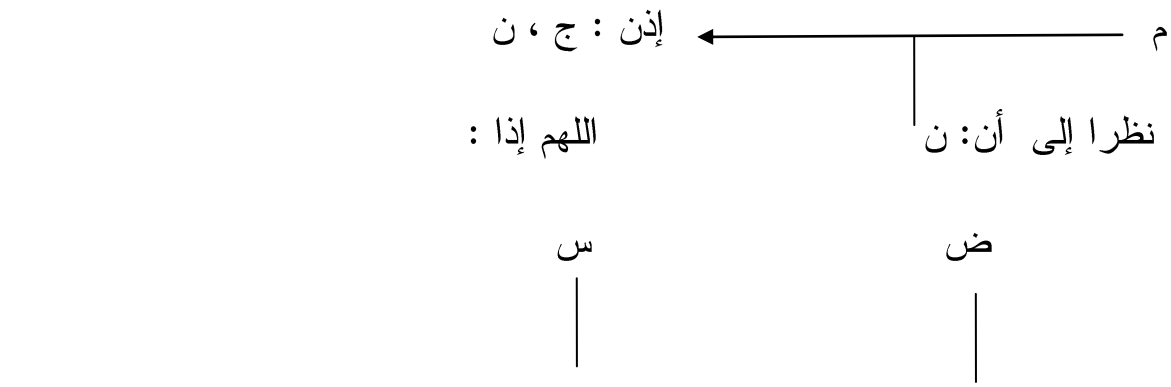

المثال عليه :

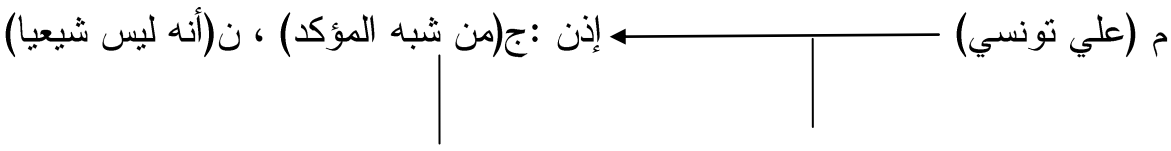

نظرا إلى أن: اللهم إلا إذا:

ض(أغلبية التونسيين ليسوا شيعة) س(تشيع أثناء دراسته بجامعات ايران)

بحكم أن :

أ (نسبة الشيعة لا تكاد تذكر في تونس)

[1] عبد الله صوله . الحجاج في القرآن الكريم . ص 25.

يبين عبد الله صوله أن أهم الأركان في هذه الرسوم الحجاجية هي : المعطى (م) ، النتيجة (ن) والضمان (ض) ، وفرق ما بين المعطى والضمان ، إن المعطى يكون مصرحا به (Explicité) ، في حين يكون الضمان ضمنيا (Implicite) ، كما يرى "تولمين " نفسه ، وهو شكل حجاجي تخضع له جمل كثيرة في القرآن – حسب رأي صوله –[1] .

لكن اللافت للانتباه في نموذج "تولمين " الحجاجي هذا ، هو مفارقته غير الحجاجية ؛ إذا اعتبر أن الحجاج يرمي دائما إلى إقناع الغير ، فإنه بذلك أقرب إلى صناعة البرهان ، ويقصد به : إثبات الحق لا لإقناع الغير به في العادة ، وإنما لإقناع المرء نفسه ، وتلك هي الطريقة المتوخاة في البرهان ، على عكس سائر الصناعات المنطقية ، التي يُراد بها إقناع الغير ، فهي من الحجاج بسبيل[2] .

2-2-2 الحجاج عند العرب :

قادت اجتهادات الغربيين في مجال الحجاج في منتصف القرن الماضي ، المفكرين العرب إلى بناء مواقف للدرس الجديد ، بالنسبة إليهم ، والضارب في أعماق تراثهم في الوقت نفسه ، بحيث كادت الدراسات العربية المعاصرة ، تنافس وتحاول أن تعلى وترقى في هذه الدراسة ، فقد كانت جل جهود الباحثين العرب ومن بينهم الباحثين في المغرب العربي الكبير ، نذكر منهم على سبيل المثال : طه عبد الرحمان ، أبو بكر العزاوي ، محمد العمري ، يهتمون بدراسة الحجاج ، وكيفية ظهوره عند الغرب[3] .

2-2-2-1 الحجاج عند طه عبد الرحمان :

---

[1] ينظر: المرجع السابق . ص 25.

[2] ينظر: المرجع نفسه . ص 26.

[3] ينظر : ابتسام بن خراف . الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة . دراسة تداولية . أطروحة دكتوراه ، جامعة باتنة ، (2010/2009) . ص 170.

لقد حدد مفهومه لطبيعة الحجاج وآلياته ، وقدمها في مصنفين : "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام " ، " واللسان والميزان أو التكوثر العقلي " ؛ حيث حاول من خلالها ايجاد رابط منطقي لغوي ، طوعه في سبك نظرية حجاجية ، تأخذ بقوة المنطق ، وسلامة اللغة ، لذلك تميزت نظرته للحجاج بطابع فلسفي[1] .

وُيعرف الحجاج بقوله : (وحد الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية ، فهو تداولي ، لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي ، وهو أيضا جدلي ، لأن هدفه إقناعي ، قائم بلوغه على التزام صور استدلالية)[2] .

و أما مرتبة المحاورة والنظرية الاعتراضية للحوارية ، فإن المحاور يستند إلى المنهج الاستدلالي "الحجاج " وهو نموذج ينتمي إلى المجال التداولي ، كأن يطوي المحاور الكثير من المقدمات والنتائج ، ويفهم من قوله أمور غير تلك التي نطق بها ، وكأن يذكر دليلا صحيحا على قوله من غير أن يقصد التدليل به ، ويرى أن هذا المنهج هو سبيل احتجاجي لا برهاني يقيد فيه مقام التراكيب ، ويرجع فيه العمل على النظر[3].

و أما مرتبة التحاور والنظرية التعارضية للحوارية ، فإن المتحاور يعتمد منهجا استدلاليا هو " التحاج " ، وتتمثل طرفه في أن يثبت المتحاور قولا من أقاويله بدليل ، ثم يعود ليثبته بدليل أقوى ، وأن يثبت قوله بدليل ، ثم ينتقل لإثبات نقيضه بدليل آخر ــ وأن يثبت قولا بدليل ، ويثبت نقيضه بعين الدليل[4] .

---

[1] ينظر: حياة دحمان . تجليات الحجاج في القرآن الكريم . ص 90.

[2] طه عبد الرحمان . في أصول الحوار وتجديد علم الكلام . ط3 . المغرب ، الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي . 2007 م. ص 65.

[3] ينظر: المرجع السابق. ص 46.

[4] ينظر: المرجع نفسه . ص 51.

كما عقد بابًا في كتابه "اللسان والميزان " ، سماه " الخطاب والحجاج " ؛ يرى فيه : (أن الأصل في تكوثر الكلام هو صفته الخطابية والحجاجية والمجازية ، بناء على أنه لا كلام بغير خطاب ، ولا خطاب بغير حجاج ، ولا حجاج بغير مجاز)[1] .

كما عرّف الحجاج انطلاقًا من مبدأين أساسيين ، هما :

" قصد الادعاء " و " قصد الاعتراض " ، يقول : (إذا حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير ؛ لإفهامه دعوى مخصوصة ، يحق له الاعتراض عليها)[2] .

وبهذه المعلومات المذكورة أعلاه ، فإن الحجاج حسب مفهوم " طه عبد الرحمان " هو عبارة عن آليات عدة ، نذكر منها :

- النظريات الحجاجية وتميزها بالطابع الفلسفي .
- النظرية الفعالية التداولية ذات الطابع الاجتماعي ، وهدفها الإقناع و الاستدلال .
- اعتماد " طه عبد الرحمان " ، على مراتب السلوك التخاطبي " الحوار ، المحاورة ، التحاور "
- نظريات التحليل الخطابي " النظرية العرضية " ، " النظرية الاعتراضية " و " النظرية التعارضية " ، وتشمل مرتبة الحوار بتسميتها " النظرية العرضية الحوارية " .

والعديد من الآليات التي قدمها في كتابه " أصول الحوار وتجديد علم الكلام " و " واللسان والميزان أو التكوثر العقلي " .

[1] طه عبد الرحمان . اللسان والميزان أو التكوثر العقلي .ط1 . المغرب ، الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي . 1998 م . ص 213.

[2] المرجع نفسه . ص 226.

2-2-2-2 الحجاج عند محمد العمري :

يُعد " محمد العمري " أبرز بلاغي عربي ، يظهر عنده الاهتمام بمقولات البلاغة المعاصرة عامة ، و الحجاجية خاصة ، سواء من خلال دراسته المبكرة حول بعض مظاهر الإقناع ، في الخطابة العربية القديمة ، أو من خلال ترجماته المتعددة لبعض رواد هذا التيار ، أو اهتماماته الطموحة ، لإعادة رسم خارطة عامة للبلاغة العربية القديمة ، روافدها ، اتجاهاتها ، امتداداتها ، وخصائصها الصوتية والنحوية والمنطقية[1] .

يهدف العمري في كتابه " في بلاغة الخطاب الإقناعي "إلى التنبيه إلى البعد الإقناعي للبلاغة العربية ، هذا البعد الذي كان حاضرا عند " الجاحظ " على وجه الخصوص ، ثم نُسي مع هيمنة صياغة " السكاكي " للبلاغة العربية . ولقد طبق فيه الباحث التصور البلاغي " لبيرلمان " و " أولبريخت " – لعمقه وبساطته وارتباطه ، مباشرة بأرسطو ، مما يسمح للجاحظ استيعابه بيُسر كما يقول – على الخطابة العربية في القرن الأول الهجري ، مجتهدا في كشف آلياتها الإقناعية ، التي تميزها على الشعر[2] .

وقد ركز على المقام خصوصًا في الخطابة السياسية والتي هي محاورة بين الأنداد ، يكثر فيها النصح ، والمشاورات ، والخطابية الاجتماعية ، وتكون فيها موضوعات اجتماعية ، تتناول العلاقة بين الناس ، وتنظيم المجتمع ، وخطب ذات طبيعة وجدانية ، هدفها المشاركة في المسرات والأحزان ... ، وتعتمد على الحجج المقنعة ، والأسلوب الجميل المؤثر[3] .

وفي كتابه "البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول "، يعرف العمري البلاغة بقوله: (البلاغة هي علم الخطاب الاحتمالي ، الهادف إلى التأثير أو الإقناع أو هما معا ، إيهاما

[1] – ينظر : محمد سالم الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة . ص 287.

[2] – ينظر: ابتسام بن خراف . الخطاب الحجاجي السياسي . ص 180.

[3] – ينظر : محمد العمري . في بلاغة الخطاب الإقناعي . ص 59.

وتصديقا)[1]، إذ يوضح في قوله هذا أن العلم يهتم بالخطاب في مجمله ، وبعديه في التخييل الأدبي والحجاج المنطقي .

2-2-2-3 الحجاج عند أبي بكر العزاوي :

يرتبط الدرس الاحتجاجي اللساني في العالم العربي ، ارتباطا وثيقا باللغوي " أبو بكر العزاوي " ، الذي يؤكد في مؤلفاته وحواراته المختلفة ، أن اللغة تحتمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية ، بقصد التأثير والإقناع ، وهو ينطلق في أبحاثه من مبدأ عام ، هو (لا تواصل من غير حجاج ، ولا حجاج من غير تواصل)[2] .

كما يؤكد " العزاوي " في مقدمة كتابه " اللغة والحجاج " على الفرضية الطبيعية الحجاجية للغة الطبيعية ؛ وذلك من خلال اكتشاف منطق اللغة ، إذ يعتبره انجاز المتكلم لخطاب ، يعتمد على آليات التقديم والتسلسل والترتيب والاستنتاج ؛ بهدف التأثير والإقناع[3] .

حاول الباحث في كتابه الإحاطة بنظرية الحجاج اللغوية ، التي تعتبر امتدادا وتطويرا لنظرية الأفعال اللغوية ، المتبلورة في أعمال (أوستن وسيرل) أولا ، ثم تطورت في أعمال (ديكرو) ، والتي أسهمت في الكشف عن وظيفة أساسية من وظائف اللغة ، وهي الوظيفة الحجاجية المنطقية الإقناعية للغة .

بالإضافة إلى ما درسه " أبو بكر العزاوي " من ظاهرة الاستعارة ، والمظهر الحجاجي لبعض أنواعها[4] .

---

[1] – محمد العمري . البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول . ط2. الدار البيضاء ، إفريقيا الشرق. 2005 م . ص 06 .

[2] ينظر: أبو بكر العزاوي . لا تواصل من غير حجاج ، ولا حجاج من غير تواصل . بيان اليوم . المغرب . (1426هـ/2006م) ، ص 182.

[3] ينظر : أبو بكر العزاوي . اللغة والحجاج . ط1 . الدار البيضاء ، المغرب : دار الأحمدية للنشر. (1426هـ/2006م) . ص 08.

[4] ينظر : حياة دحمان . تجليات الحجاج في القرآن الكريم . ص 94.

ويُقر " العزاوي " في مؤلفه (الخطاب والحجاج) أن مجال الحجاج ليس هو القول أو الجملة ، وإنما مجاله الحقيقي هو الخطاب والحوار ، ويؤكد هذه الفكرة من خلال تحليله – وفق منهجية النظرية الحجاجية المعاصرة – لمجموعة من الخطابات ، الخطاب القرآني على رأسها حيث درس البنية الحجاجية للخطاب القرآني ، وبيان أهمية التحليل الحجاجي للنصوص والخطابات بمختلف أنواعها وأنماطها ؛ فهو خطاب يقوم على الحجاج والمنطق الطبيعي ، والاستدلال غير البرهاني[1] .

3-أنواع الحجاج :

اختلفت آراء الباحثين والدارسين ، وتعددت وجهات نظرهم حول تحديد أنواع الحجاج ، ونذكر أهم هذه الأنواع تتمثل في :

أ -الحجاج التوجيهي :

يقصد به إقامة الدليل على الدعوة ، بناء على فعل التوجيه ، الذي يستدل به المستدل ، مع العلم أن التوجيه المقصود هنا ، هو فعل إيصال المُستدِل لحجته إلى غيره ، فهو من هذه الجهة ينشغل بأقواله من حيث إلقائها ، ولا ينشغل بها من حيث تلقيها من قبل المخاطَب ، وردِهِ عليها ، فهو هنا يولي أقصى عنايته لمقاصده ، وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة[2].

ب -الحجاج التقويمي :

يقوم على مراعاة المتكلم في خطابه الحجاجي لشيئين هما : الهدف المراد تحقيقه (الإقناع) ، والحجج التي يمكن أن يعارضه بها المُخاطِب ، والتي يضعها في الحسبان أثناء

[1] ينظر : أبو بكر العزاوي .الخطاب والحجاج . ط1 . المغرب : الأحمدية للنشر . 2007م .ص9.

[2] ينظر : عبد الهادي بن ظافر الشهري . استراتيجيات الخطاب . مقابلة لغوية تداولية . ط 1 . بيروت ، لبنان : دار الكتاب الجديد المتحدة . 2004 م . ص 470.

بناء خطابه ، ويستحضرها في حججه ، فيقوم بتنفيذها بحجج معارضة ، قبل أن يطرحها عليه المخاطب ، أو يتوقع منه أن يعارضه بها[1] .

انقسم الحجاج عند " طه عبد الرحمان " إلى:

1 -النموذج الوصلي : يجرد الحجاج من الفاعلية الخطابية ، بمحو آثار المتكلم وبإظهار المضمرات الخطابية ، مع الجمود على الخصائص الترتيبية والصورية للحجاج ، مستندا في ذلك إلى نظرية الإعلام ، فتكون نتيجة التجريد ، تحويل الحجاج إلى بنية دالية مجردة[2] .

2 -النموذج الايصالي : يشتغل بدور المتكلم في الفعالية الخطابية ، فيركز على القصدية من جهة ارتباطها باللغة ، ومن جهة تكونها من طبقات قصدية متفاوتة ، مستندا في ذلك إلى نظرية الأفعال اللغوية ، فتكون نتيجة هذا الاشتغال الواقف عند المتكلم ، جعل الحجاج بنية دلالية موجهة ، ويكون الحجاج هنا مركزا على دور المتكلم في العملية الحجاجية ، ويهتم بمقاصده ، وما يوفره من طرق تمكنه من إقناع المتلقي[3] .

3 -النموذج الاتصالي : يجمع النوعين السابقين ، فهو يشتغل بدور المتكلم والمستمع معا في الفعالية الخطابية ، فيركز على علاقة التفاعل الخطابي ، مبرزا أهمية التزاوج القصدي والوظيفي والسياقي ، ودور الممارسة الحية ، التي تبنى على الأخذ بالمعاني المجازية ، والقيم الأخلاقية ، مستندا في ذلك إلى نظرية الحوار مع تطويرها ، فتكون ثمرة هذا الاهتمام المزدوج بالمتكلم والمستمع ؛ إحياء الحجاج ، وجعله بنية تداولية ، يجتمع فيها التوجيه المقترن بالأفعال ، والتقويم المقترن بالأخلاق[4] .

---

[1] ينظر: المرجع نفسه . ص 473.

[2] ينظر: طه عبد الرحمان . اللسان والميزان أو التكوثر العقلي . ص ص 271- 272.

[3] ينظر : المرجع نفسه . ص 272.

[4] ينظر: المرجع نفسه . ص 272.

فهذا النوع من الحجاج يركز على عناصر العملية الحجاجية ، (المتكلم والمستمع والخطاب) ، فيجعل الحجاج أشمل وأوسع ، يصب في مجال التداولية .

وهناك ثلة من الباحثين ، يرون أن الحجاج ثلاثة أنواع بلاغي وفلسفي وتداولي ؛ فالحجاج ؛ فالحجاج البلاغي هو الذي يتخذ من البلاغة مجالا له ، ويتخذها آلية من الآليات الحجاجية ؛ وذلك لاعتمادها الاستمالة ، أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معا ، حتى يتقبل القضية ، أو الفعل موضوع الخطاب[1] .

من خلال توظيف الأساليب البلاغية والصور البيانية يتضح لنا أن البلاغة هي نوع المجال الذي يستقي منه الحجاج آلياته ، من أجل إقناع المتلقي والتأثير فيه .

2-الحجاج الفلسفي : الذي يتخذ من الفلسفة بعدا من أبعاده ، وآلياته ، فتُقاس نجاعته بمعايير خارجية ، كالقوة والضعف ، والكفاءة أو عدمها ، والنجاح أو الفشل في الإقناع ، ويكون هدفه التأثير والتقبل[2] .

3-الحجاج التداولي : هذا الحجاج يُركز اهتمامه على الجانب التداولي في الخطاب ، إذ أن لفظ التداولية يبعث على استحضار نظرية أفعال الكلام في الخطاب ، ورصدها فيه ؛ بعرض إقناع المُخاطِب ، بالرغم من اختلاف الأبعاد التداولية ، التي تُتيح توجيه الخطاب الحجاجي ، والإجابة على التساؤلات ، الإشكاليات التي تُحيط بالعملية التخاطبية والحجاجية[3].

فالحجاج الفلسفي قائم على التأثير والتقبل ، بينما التداولي يهدف إلى استحضار أفعال الكلام في الخطاب بغرض إقناع المُخاطِب .

---

[1] ينظر: هاجر مدقن . آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان . ط5 . الجزائر : مجلة الأثر . 2005م . ص173.

[2] ينظر: المرجع نفسه. ص 133.

[3] ينظر: المرجع نفسه . ص 174.

ثانياً -الآليات الحجاجيـــــــة :

يتميز الحجاج بمجموعة من الوسائل و الأساليب ، التي يعتمدها المحاجج أثناء بناء نصه الإقناعي، مركزاً على جملة من الحجج والبراهين لتقرير وإثبات وجهة نظره، والتأثير في المتلقي أو المستمع تأثيراً يغير وجهته إلى التسليم بأفكار المحاجج .

كما يعتمد المحاجج في بناء نظريته على مجموعة من الوسائل المختلفة (اللغوية و المنطقية ، شبه المنطقية و البلاغية) التي نذكرها فيما يلي :

1_الآليات اللغـــــــــــــــــــوية :تتمثل في جملة من الحجج أهمها :

1 1- الوصف : يشمل عددا من الوسائل اللغوية ، منها : الصفة، واسم الفاعل، واسم المفعول .

1-1- 1 الصفة : هي آلية من الآليات اللغوية الإقناعية؛ ذلك لأن المُرسل يطلق نعت معين في نصه لسبيل إقناع المرسل إليه ، لذلك تعد الصفة المستعملة حجة بالنسبة للمحاجج، التي يستعملها هذا الأخير من أجل إقناع المرسل إليه والتأثير فيه [1] ،(فالصفات تنهض بدور حجاجي)[2].

1-1-2 اسم الفاعل : نموذج من نماذج الوصف التي يعتمده ا المحاجج في خطابه كحجة للوصول إلى النتيجة المقصودة ، والمرسل في هذه الحال قد يُصدر وصفه مباشرة، وقد يُمهد له بخطاب أو خطابات معينة[3] .

---

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري .استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية).ص 486.

[2] عبد الله صولة .الحجاج أطره و منطلقاته وتقنياته. ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم . تنسيق: حمادي صمود. كلية الآداب .منوبة ، تونس .مجلد 39. ص 316 .

[3] ينظر: المرجع السابق. ص 488.

1-1-3 اسم المفعول : يُعد من الآليات اللغوية الحجاجية ، التي يستثمرها المحاجج من أجل إقناع المتلقي .

1-2 التكرار: يُعد التكرار من الأساليب اللغوية الذي نلجأ إليه لعدة أغراض منها إثبات فكرة ما أو نفيها ، فله دور حجاجيٌ هام بالرغم من أنه لا يدرج ضمن الحجج والبراهين و إنما يُعد رافداً يرفد هذه الحجج التي يُقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما لأنه يساعد أولاً على التبليغ والإفهام وثانياً على ترسيخ الرأي في الأذهان[1] .

كذلك توجد العديد من الوسائل اللغوية ، منها : التعليل والشرط والتوكيد و...

2- الآليات المنطقية وشبه المنطقية :

تكمن أهمية الآليات المنطقية في كونها تسهم في التأثير على المتلقي ومحاولة إقناعه بما يجول في ذهن المحاجج من أفكار و آراء ، نلخص أهم هته الآليات فيما يلي:

2-1 السلم الحجاجي : والذي يُعرف بأنه (عالقة تراتيبية للحجج فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما، ع لاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج تنتمي إلى نفس السلم الحجاجي فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة[2]) ، و هو (عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال، مزوّدة بعلاقة ترتيبية، وموفيه بالشرطين التاليين :

-كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه .

-كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه)[3].

---

[1] ينظر: سامية الدريدي .الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه .ط1.الأردن : عالم الكتب الحديثة . 2008م. ص 168.

[2] أبو بكر العزاوي. اللغة والحجاج . ص21.

[3] طه عبد الرحمان . اللسان والميزان أو التكوثر العقلي . ص ص 277_ 278.

ومن بين الآليات المنطقية وشبه المنطقية نذكر[1] :

1 – التعدية : وهي ترتيب الأشياء في السلم ، بعقد العلاقة بينهما ، رغم عدم وجود هذه العلاقة قبل التلفظ بالخطاب ، والتي تنحصر بأفعال التفضيل والقياس .

2 – صيغ المبالغة : تسهم في تمكين المحاجج من استخدام الأوصاف المشقة في بناء السلم الحجاجي .

3 – الشاهد : يعد من أهم الآليات التي يعتمدها المحاجج في تحقيق غاياته ، وقد دعا الجاحظ إلى تسمية هذه التقنية (التناص الحجاجي) بالشاهد، الذي هو (استشهاد على شيء ما بقرآن أو حديث أو شعر أو مثل أو خبر مروي ، بهدف إثباته أو إنكاره ،أو الاحتجاج له، أو بطلانه، أو نحو ذلك)[2].

3– الآليات البلاغية :

تعد الآليات الحجاجية البلاغية جملة من الصور والوسائل الكلامية التي تسهم في تأدية المعنى المقصود بأفضل صورة لفظية ، وأجمل صيغة تتمكن من إقناع المتلقي عن طريق استمالة فكره ومشاعره معا، حتى يتقبل قضية ما بأساليبها الجمالية من استعارة وتشبيه وكناية ومجاز وسنحاول التطرق لهذه الأساليب لما لها من مقاصد حجاجية .

3 1 الاستعارة :

يقول "ابن الأثير" : (وإنَما سُمي هذا القسم من الكلام استعارة لأن الأصل في الاستعارة المجازيّة مأخوذة من العارية الحقيقيّة التي هي ضرب من المعاملة وهي أن يستعير بعض النَّاس شيئًا من الأشياء) [3] ونفهم من هذا القول أن الاستعارة في معناها اللغوي مأخوذة من العارية وهي انتقال الشئ من ملكّية شخص معين إلى شخص آخر.

---

[1] ينظر :عبد الهادي بن ظافر الشهري . استراتجيات الخطاب . ص ص 525 – 545.

[2] الجاحظ .البيان والتبيين .ج 1 . ص 86 .

[3] ضياء الدين ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . ط2. القاهرة، مصر : دار النهضة .2007م.ج3. ص ص140.139

أما ابن قتيبة فيعرف الاستعارة يقوله: (فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسّمى بها بسبب من الأخرى أو مجاورا لها أو مشاكلاً)[1]

وللاستعارة ثلاثة أركان وهي :[2]

المستعار له (المشبه) :وهو الذي يستعار له المعنى .

المستعار:وهو اللفظ المنقول في الاستعارة.

المستعار منه (المشبه به) :وهو الذي يستعار منه صفة من الصفات .

و بالنسبة لأقسام الاستعارة فقد قّسم عبد القاهر الجرجاني الاستعارة إلى قسمين :[3]

استعارة مفيدة : وهي أن يكون لنقلها فائدة ومعنىً من المعاني وغرضٌ من الأغراض ، وجملة تلك الفائدة وذلك الغرض التشبيه إلا أن طرقه تختلف حتى تفوت النهاية، فيقول:(فالاستعارة المفيدة تلعب دورًا أساسيًا في البناء الشعري ، ولولاها لم يحصل لك ما تريد تصويره ،

أما الاستعارة غير المفيدة فهي:لا تعدو أن تكون تلاعبا بالألفاظ) [4].

من ذلك نجد أن الاستعارة غير المفيدة تذكرنا بالحديث عن الحجاج عند السفسطائيين ، الذي كـــان عندهم بمفهوم التلاعب بالألفاظ لإقناع السائل ، والتلاعب بالألفـــاظ يـــدخل ضـــمن

البلاغة السفسطائية ، ونخلص إلى أن الاستعارة غير المفيدة هي استعارة حجاجية.

ذهب " ميشال لوقرنMichel Le Guern " في مقاله" الاستعارة والحجاج "إلى القول :

---

[1] عبد الله بن قتيبة . تأويل مشكل القرآن . ط2. تحق: أحمد صقر . القاهرة : دار التراث. 1973 م. ص13.

[2] ينظر: مطلوب أحمد . معجم المصطلحات البلاغية وتطورها .د ط. العراق: مطبعة المجمع العلمي العراقي . (1406هـــ \1986م) .ج3. ص252.

[3] ينظر :عبد القاهر الجرجاني .أسرار البلاغة في علم البيان .ط 1 .تحق :ألحام سعيد محمد .بيروت :دار الفكر العربي .1999 م . ص31.

[4] المرجع نفسه. ص173.

(وهكذا نجد في مقابل الغاية الجمالية للاستعارة الشـــعرية مطمحا إقناعيًا للاستعارة الحجاجية)[1]

فالاستعارة الحجاجية هي استعارة جمالية لأن الحجـــاج لا يكون خال من الجمال ، أما الاستعارة البديعية يمكن أن نعتبرها إقناعية إذا وظفت جمالها وسحرها بالتأثير فـــي المتلقي، وهنا مزجنا بين الجمال والإقناع ، من ذلك نستطيع القول بأن كل استعارة مهما كان نوعها في تهدف في الأساس إلى تحقيق الإقناع .

وقد قسّم البلاغيون المحدثون الاستعارة إلى أقسام تبعا لاعتبارات محددة :[2]

أ-باعتبار المستعار منه: استعارة مكنية و تصريحية.

ب-باعتبار الجامع(لفظ الاستعارة) : استعارة أصلية و تبعية .

ج-باعتبار الثلاثة (ما يقترن بطرفيها) : استعارة مرشحة ومجردة وتمثيلية ومطلقة .

القوة الحجاجية للاستعارة :

إن للاستعارة بُعداً حجاجياً فعالاً ، وقد أكد على هذا "ميشيل لوقرن" في قوله إن (قوة الحجاج في المفردات تبدو في الاستعمالات الاستعارية أقوى مما نحسه عند استخدامنا لنفس المفردة بالمعنى الحقيقي، إن للاستعارات ذات الدور الحجاجي خاصيّة ثابتة، فالسمات الدلالية المحتفظ بها في عملية التخيّر الدلالي ، الذي تقوم عليه هذه الاستعارات هي سمات قيميّة)[3].

ولعل هذا ما جعل القوة الحجاجية للاستعارة ترتبط أشد الارتباط بالسلم الحجاجي، الذي يُعد من المفاهيم الأساسية في النظرية الحجاجية، فمثلاً لو قلنا :

1 - أحمد كريم

---

[1] سامية الدريدي : الحجاج في الشعر القديم . ص 12.

[2] ينظر:أحمد محمد قاسم محي الدين ديب.علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني) . ط1 .لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.2003م.ص196.

[3] ميشيل لوقرن. الاستعارة والحجاج . تر :عزيز طاهر. مجلة المناظرة. ع 4.المغرب. شوال (1411 هـ / 1991 م). ص ص 87 88 .

2 - أحمد بحر

وجدنا الجملة الثانية : (أحمد بحر) لها قوة حجاجية عالية مقارنة بالجملة الأولى الحقيقية: (أحمد كريم)، بمعنى أن القول الاستعاري يكون في أعلى درجات السلم الحجاجي ، لقدرته على الإقناع والتأثير، في حين ان القول الحقيقي ، يصبح في أدنى السلم، ويمكن الترميز لهذا بالمخطط الآتي :

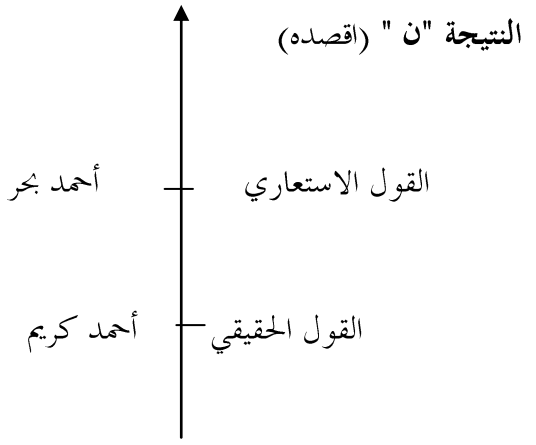

الاستعارة إذن أداة بلاغية حجاجية بالدرجة الأولى لأنها تجعل الصورة أوضح وأبلغ في ذهن المتلقي .

2-3 التشبيه:

لغةً: هو (التمثيل ،مصدر مشتق من الفعل شبه، يشبه بتضعيف الباء ،يقال :هذا شبهت هذا بهذا تشبيها ،أي مثلته به.)[1]

وبالنسبة للتعريف الاصطلاحي فقد تعددت المفاهيم وكان أهمها:

[1] عبد العزيز عتيق .علم البيان.دط. بيروت: دار الكتب العلمية .1405 هـــــ\1985م. ص61.

قول أبي هلال العسكري :التشبيه :الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ، ناب منابه أو لم ينب ،وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، وذلك قولك "زيد شديد كالأسد"[1].

وله أربعة أركا ن: المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، وجه الشبه (أما بالنسبة لأنواع التشبيه فقد حدد الجرجاني نوعين من التشبيه ، نرى في أحدهما وجه الشبه قائماً فعلاً في كلا الطرفين ، كأن يكون مدركاً بإحدى الحواس ، أو هو أمر عقلي راجع إلى الفطرة. وسمي هذا النوع من التشبيه ب (التشبيه الحقيقي الأصلي) ، أما في ثانيهما فلا يتحقق وجه الشبه فعلاً في كلا الطرفين ، بل يوجد في أحدهما على الحقيقة ، وفي الآخر على التأويل كما في قولنا : كلامه كالعسل في حلاوته ، فالحلاوة قائمة في حقيقة العسل ، ولكنها غير حقيقة في الكلام ، وهذا التشبيه يسميه الجرجاني تشبيه التمثيلي[2]).

و التشبيه قياس، والقياس فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول، « يقول " الجرجاني ": . بما أن التشبيه قياس الذي يعد من أهم [3] »وتستفتى فيه الإفهام والأذهان، لا الأسماع والآذان الأدوات الحجاجية التي تقرب المفاهيم وتهدف إلى تحقيق البيان، ولهذا يعد التشبيه من الآليات البلاغية الحجاجية. ذلك لأن التشبيه يتمثل في أنه (دعوى تحتاج إلى دليل أو .[4]برهان، ويكون المشبه به هو الدليل، مما ينتج عنه استمالة المتلقي، وإقناعه بهذه الدعوى)

نستنتج مما سبق أن التشبيه يحمل قيمة حجاجية نظرا لأهميته في تحقيق الإقناع والتأثير في المتلقي ، لأنه أبلغ من الحقيقة وأسرع وصولا وتأثيرًا على القلوب .

3-3 الكناية:

[1] ينظر: المرجع السابق .ص 62.

[2] أحمد محمد قاسم محي الدين ديب.علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني).ص ص 144 145.

[3] الجرجاني .أسرار البلاغة في علم البيان . ص 15 .

[4] شامة مكلي .الحجاج في شعر النقائض. دراسة نصين لجرير والفرزدق .الجزائر : دار ميم للنشر، 2010 م .ص 148 .

تُعد الكناية من أهم الوسائل البلاغية الحجاجية، ذلك لكونها تعتمد على السياق ، للوصول إلى المعنى المقصود .

الكناية في اللغة (مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، أما في المعنى الاصطلاحي فهي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه،مع جواز إرادة ذلك المعنى).[1]

لأسلوب الكناية أثره الخاص الذي يُميزه عن غيره من أساليب البيان ، وتكمن بلاغة الكناية في كونها تمد الحقائق بدليل الواضح ، وتذكر القضايا وفي طياتها برهانها الشاهد عليها فما كان مصحوباً بدليله كان أكثر إقناعاً ، وأشد تأثيراً ، فهي تمتاز بالإمتاع والإقناع ، نظراً لقيمتها الفنية وقوتها الإقناعية من خلال تأثيرها على النفوس ووقعها على القلوب[2] .

لذلك كانت الكناية الميدان الشاسع الذي تنافس فيه البلاغيون ، فقد(أجمع الجميع على أن الكناية أبلغ من الإفصاح). [3]

فالكناية_ (كالدرة اليتيمة فالعقد، وكالزهرة الجميلة في الروضة الفيحاء، تضفي عليها جمالاً أخاذاً، وسحراً حلالاً ، و تكسوها رونقاً وبهاءً ، فتسترعي الانتباه ، وتسترق الإسماع ، وتبهر الألباب، وتذوب النفس تأثراً بجمالها، وتتراقص العواطف فيها لعناقها، وتتحرك الأحاسيس مفتونة بحسنها وجمالها).[4]

3- 4 المـــــجاز:

عرّفه البلاغيون المجاز على أنه : (استخدام اللفظة في غير ما وضعت له ، لعلاقة ، مع قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقي لها) .[5]

---

[1] عبد العزيز عتيق .علم البيان. ص203.

[2] ينظر:أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري.الكناية والتعريض .دط.تحق:عائشة حسين فريد .القاهرة، مصر:قباء للطباعة والنشر والتوزيع.1998م. ص44.

[3] المرجع السابق. .ص 70.

[4] محمود السيد شيخون.الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم .ط1.القاهرة ،مصر :مكتبة الكليات الأزهرية.(1398ه/1978م) ص87.

[5] عبد العزيز بن صالح العمار.التصور البياني في حديث القرآن عن القرآن دراسة بلاغية تحليلية. ط1. الإمارات :جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم . 2007م. ص29.

للمجاز دورٌ كبيرٌ في الحجاج والإقناع ، لأنه من جهة أولى يؤدي وظيفة استدلالية ويتوجه بالأساس إلى عقل المُخاطَب، و من جهة ثانية يؤدي وظيفة نفسية ، ويستهدف التأثير في نفسية المُخاطِب[1].

[1] حسن المودن . حجاجية المجاز و الاستعارة . ضمن كتاب : الحجاج مفهومه ومجالاته . دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة. ص 161.

الفصل الثاني : الآليـــــــــــات البلاغية في سورة مريم

- التعريـــــف بالسورة وأسباب النزول
- الآليـــــــــــات البـــــــــــلاغية في السورة
- الاستعارة
- التشبيه
- الكناية
- المجاز

أولاً : التعريف بسورة مريم

يُعد القصص القرآني من أهم الأساليب التي حملها القرآن الكريم ليُحاج بها الناس ويقطعهم عن الجدل والمماحكة[1] ، فقد اتخذ القرآن الكريم من القصص بشكل عام سبل للإقناع والتأثير .

تُعد سورة مريم من أهم السور التي تحتوي على المضمار القصصي في آياتها الكريمة ، فهي سورة مكية آياتها ثمان وتسعون ، غرضها تقرير التوحيد وتنزيه الله عزّوجل عما لا يليق به سبحانه و تعالى ، وتثبيت عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء[2].

يدور محور هذه السورة حول التوحيد والإيمان بوجود الله و وحدانيته ، وبيان منهج المهتدين ، ومنهج الضالين ، فقد تناولت قصص بعض الرسل ، من أجل تأكيد وحدة الرسالة ، إذ أن الرسل جميعاً ما أرسلوا إلا لغاية واحدة ، وهي إثبات وحدانية الله تعالى وعبوديته التي تستلزم بدورها رحمته لعباده ، فقد ظهرت هته الغاية واضحةً في تلك القصص ، كما أنها تحدثت عنها بأسلوب شيق فيه من القوة والبيان ما يجعل المقابل يعترف ثم يُقر بالهزيمة[3] .

سبب نزول سورة مريم :

نجد في السورة الكريمة العديد من الآيات التي جاءت محاججة بأسلوب بيّن تُظهر فيها قوة البرهان والدليل القاطع ، كما تميزت باحتوائها على الصور البيانية من استعارة وتشبيه وكناية و مجاز ، إذ تعد هذه الوسائل البلاغة من أهم طرق الإقناع و التأثير في

---

[1] ينظر : عبد الكريم خطيب . القصص القرآني في منطوقه ومفهومه . ط2 . بيروت ، لبنان : دار المعرفة للنشر .(1395ه / 1975 م). ص8.

[2] ينظر: رسمان دين الله .الكناية في سورة مريم دراسة تحليلية بلاغية . بحث مقدم لنيل درجة السرجانا. جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية .بنجرسامين .(1439ه \2017م) .ص28.

[3] ينظر : أنوار جاسم عويد.جمالية أسلوب الحجاج في سورة مريم . مجلة اللغة العربية وآدابها . ع 30. تشرين الأول 2019.

م. ص340.

الأنفس ، فهي تعبر عن الحجج بطريقة مركزة تجعلها أكثر تأثيراً وصلابة [1]، نجزل بالذكر أهم هذه الوسائل في الآتي:

1_ الاستعارة :

عرّفها الجرجاني بقوله : (الاستعارة في الجملة أن يكون اللَفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدلُ الشواهد على انه اختصَ به حين وضع ،ثم يستعمل في غير ذلك الأصل ، وينقل إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية) . [2] من خلال هذا التعريف يُلاحظ أن الاستعارة من منظور الجرجاني هي انتقال اللفظ من أصله اللغوي ويجري على ما يوضع له.

و هي أفضل المجاز ، وأول أبواب البديع[3] يكمن عملها في تفعيل التواصل بين المرسل والمرسل إليه ، أي بين المتكلم والمستمع ، المُحاجج و المَحجوج ، كما تسعى إلى إزالة التمايز الحاصل بين المشبه والمشبه به ، حتى يظهر للمتلقي أنهما شيء واحد .

الاستعارة ليست مجرد زينة أو محسن بديعي، بل هي مكون بنيوي للمعنى، لها القدرة على أن تجعل هذا المعنى أكثر حيوية[4] ، وترسخ المعنى في الذهن من خلال هذا القول الاستعاري المبالغ .

و تكمن قوتها الحجاجية في كون المُحاجج يعتمد كثيراً إلى القول الاستعاري بدل القول الحقيقي ، وهذا ناتج عن تيقنه التام بأنها أبلغ من الحقيقة حجاجياً ، ولعل هذا ما جعل القوة الحجاجية للاستعارة ترتبط ارتباطا وثيقاً بالسلم الحجاجي.

---

[1] المرجع السابق . ص343.

[2] ينظر : عبد القاهر الجرجاني .أسرار البلاغة في علم البيان .ط1. تحق: عبد الحميد هنداوي . بيروت :دار الكتب العلمية .(1422ه\ 2001م).ج1. ص 28.

[3] ينظر: أبوعلي الحسن بن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . ط3 . تحق : محمد محي الدين عبد الحميد . مصر : مكتبة السعادة . 1963م .ج1. ص243.

[4] ينظر: حسن المودن. حجاجية الاستعارة والمجاز. ص211.

كما ذهب "أبوبكر العزاوي" حيث ربط بين الاستعارة والسلم الحجاجي، واعتبر الأقوال الاستعارية أعلى وأقوى حجاجيًا من الأقوال العادية .[1]

للاستعارة في القرآن الكريم حضورٌ قويٌ نظراً لقوتها البلاغية و تأثيرها الإقناعي ، فالقرآن الكريم غنيٌ بالأساليب البلاغية المتنوعة التي تساهم في فهم و إدراك الآيات والسور القرآنية .

إن الاستعارة في القرآن الكريم حجاجية ذات قوة تصويرية تحمل أكثر من معنى ودلالة ، بالإضافة إلى حرصها على الإقناع بطريقة جمالية فنية تثري الفكر و تؤثر في نفس المتلقي ، وهذا من أجل تثبيت أهداف القرآن الكريم وأغراضه ، فهي وسيلة حيوية من وسائل الأسلوب القرآني في مخاطبة الفكر والشعور[2] .

- نماذج الاستعارة في سورة مريم :

تزخر سورة مريم بالكثير من الاستعارات التي أسهمت في التأثير والتصوير وإقرار المعنى و سنحاول في الآتي استخراج الاستعارات وشرحها من خلال تحليل الآيات الآتية :

1- قال تعالى ﴿ **قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظمُ مِنّي وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيبًا وَلَم أَكُن بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾ (مريم آ4)

، استعارة مكنية حيث شبه الله عزّوجل انتشار الشيب في الرأس (**وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيبًا**) كانتشار لهب النار في ما يلتهب بسرعة كالحطب مثلا ، فالاشتعال هو لازمة من لوازم النار ، والجامع بين الشيب والنار هو الالتهاب وسرعة الانتشار ، كما وضّح السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن " بلاغة الصورة في كونها استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس ،فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه : هو الانبساط ومشابهة

[1] أبو بكر العزاوي. اللغة والحجاج. ص 102.

[2] ينظر: أحمد فتحي الحياني . الاستعارة في القرآن الكريم أنماطها ودلالاتها البلاغية .د ط . عمان : دار غيداء للنشر .2015م. ص 11.

ضوء النار لبياض الشيب ، وكل ذلك محسوس ، وهو أبلغ مما لو قيل :-اشتعل الرأس شيبا – لإفادة الشيب لجميع الرأس [1].

فالقول الاستعاري في الآية الكريمة وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيبًا له قوة حجاجية عالية مقارنة بالقول العادي انتشر بياض الشيب في الرأس ، بمعنى أن القول الاستعاري أبلغ و أفصح لقوته وقدرته على التأثير و الإقناع ، ويمكن التمثيل لهذا في السلم الحجاجي الآتي:

1_ انتشر بياض الشيب في الرأس [قول حقيقي]

2_ وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيبًا [قول استعاري]

الترميز يكون بالمخطط الآتي :

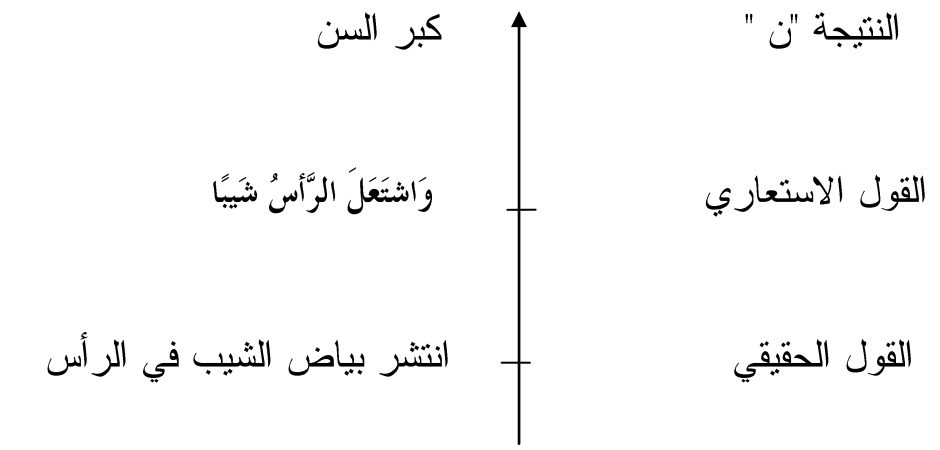

2- كذلك من أمثلة الاستعارة الواردة في سورة مريم ، نجد قوله تعالى: ﴿ قالَ رَبِّ أَنّى يَكونُ لي غُلامٌ وَكانَتِ امرَأَتي عاقِرًا وَقَد بَلَغتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (الآية 8) .

فالاستعارة هنا تدل على الضعف والهوان والشعور بالجفاف و اليبس المؤذن بانتهاء الأجل، فالعتيُّ هو: "اليبس و الجساوة في المفاصل والعظام كالعود القاحل ، يقال:عتا العود وعسا من أجل الكبر والطعن في السن العالية. فشبه شبه عظام سيدنا زكريا بعد أن طعن بالسن بالعود اليابس وحذف المشبه به العود وأزم لازمة من لوازمه –العتي – فهي استعارة

[1] السيوطي .الإتقان في علوم القرآن .ط1.تحق:مصطفى شيخ مصطفى. بيروت: مؤسسة الرسالة.(1429هـ\2008م).ص 110.

مكنية [1]، و الاستعارة المكنية هي كما عرّفها "السكاكي " بقوله :(هي أن تذكر المشبه و تريد المشبه به دالاً على ذلك بنصب قرينة تنصبها ، مع إلزام لازمة من لوازم المشبه به[2]).

إذن هنا القول الاستعاري: بَلَغتُ مِنَ الكِبَرِ عتيا له تقرير وتأثير يشرح درجة ضعف وهوان سيدنا زكرياء فقد شبه كبره في السن حتى عتوت عظامه أي نحل عظمه ويبس .

كان للاستعارة المكنية الواردة فلآية الكريمة قوة تأثيرية توضح كبر سيدنا زكريا وضعفه وهوانه وشكواه لله عزّوجل على حاله .

نستطيع التمثيل بالسلم الحجاجي كلا من القول الحقيقي والاستعاري كما يلي :

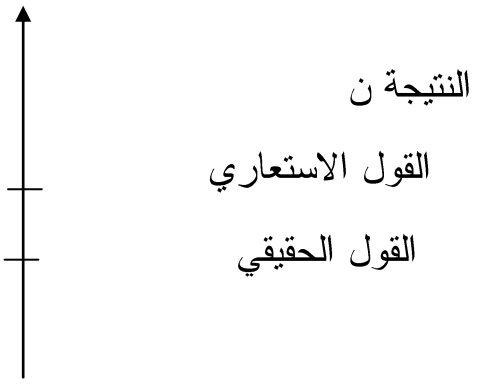

3- و مثاله أيضاً قوله تعالى : ﴿ يا يَحيى خُذِ الكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيناهُ الحُكمَ صَبِيًّا﴾ (مريم آ 12)

الاستعارة هنا تصريحية تبعية ، (وهي التي تكون في الأفعال و المشتقات و الحروف [3]).

حيث نجد أن طرفها الأول معنوي والثاني حسي ، جاءت للتأكيد على أهمية الكتاب وفهمه والعمل به، ويسرح الخيال أمام هذه الصورة لتخيل يحي عليه السلام وهو يتلقى الأمر المباشر والقرار الحازم في أخذ الكتاب ، وما فيه من الحق بكل قوة واقتدار وعزيمة دون

[1] ينظر : الزمخشري .الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .ط2. بيروت ، لبنان : دار إحياء التراث العربي . (1421ه/ 2001م).ج 3 . ص 8.

[2] ينظر: يوسف بن أبي بكر السكاكي. مفتاح العلوم. تحق: نعيم زرزور.د ط. بيروت: دار الكتب العلمية. ص378.

[3] المرجع السابق . ص180.

تكاسل في حمله أو تطبيقه.[1] فالأخذ مستعار للفهم والتدبر ، والقوة للثبات ، و العزيمة نجد القول الاستعاري له تأثير قوي في إدراك مدى أهمية الكتاب و المسؤولية الكبيرة المكلف بها سيدنا يحي عليه السلام .

نمثل حجاجية هته الاستعارة بالمخطط الموالي :

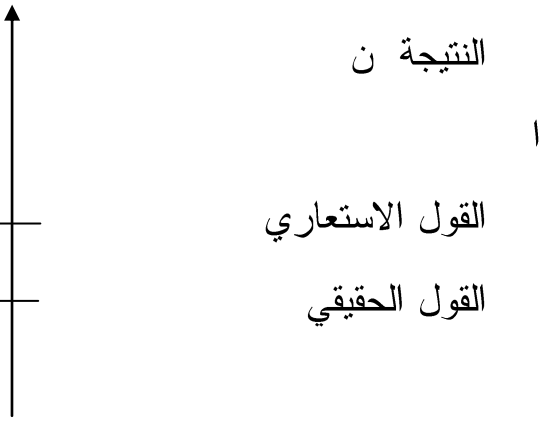

4- وإذا أمعنا النظر في قوله تعالى : ﴿ يا أَبَتِ إِنّي قَد جاءَني مِنَ العِلمِ ما لَم يَأتِكَ فَاتَّبِعني أَهدِكَ صِراطًا سَوِيًّ ﴾ (مريم آ43).

نجد في هته الآية الكريمة استعارتين الأولى استعارة مكنية ، حيث وردة في قوله تعالى : أَهدِكَ صِراطًا سَوِيًّ ، هنا تشبيه لإبراهيم عليه السلام بالهادي الخبير الذي يدل على الطريق الصحيح وإثبات الصراط السوي قرينة التشبيه.

و الثانية استعارة تصريحية ، و هي ما صُرح فيها بلفظ المستعار منه المشبه به ، وحذف المستعار له أي المشبه[2].

وشرحها في الآية الكريمة يكمن في شبيه الاعتقاد الموصل إلى الحق والنجاة بالطريق المستقيم المبلغ إلى المقصود.[3]

[1] ينظر: معين رفيق أحمد صالح.دراسة أسلوبية في سورة مريم .مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في اللغة العربية وآدابها. جامعة النجاح الوطنية.كلية الدراسات العليا نابلس ،فلسطين.2003م .ص 174.

[2] ينظر: أحمد محمد قاسم محي الدين ديب. علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني). ص 200.

[3] ينظر:المرجع السابق .ص116.

جاءت الاستعارة الواردة بشكل جمالي فني وقوة وتأثير بلاغي حيث وضحت نية سيدنا إبراهيم وخوفه على والده من الضلال ، ودعوته لإتباع الصراط المستقيم والإيمان بالله سبحانه وتعالى.

نمثل حجاجية الاستعارة الواردة بالمخطط الآتي :

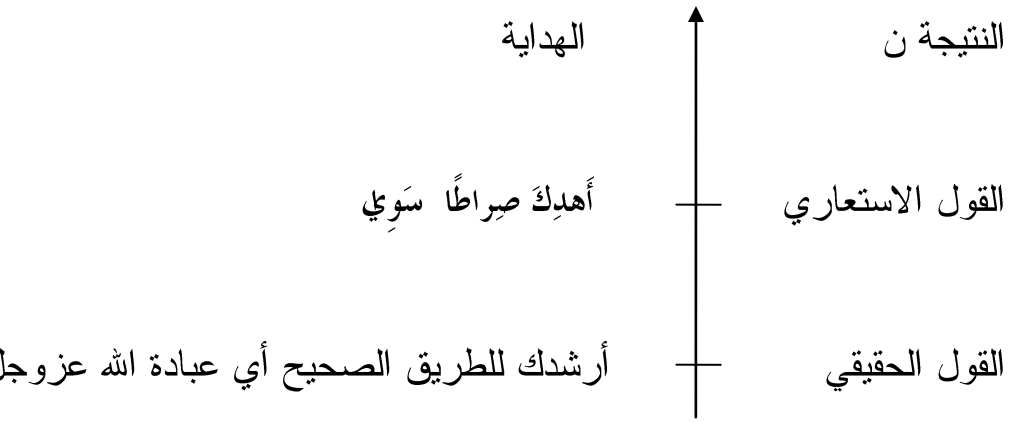

5- وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعناهُ مَكانًا عَلِيًّا﴾ الآية 57

استعارة تصريحية : شبهت الآية الكريمة المكانة والمنزلة التي وصل إليها إدريس عليه السلام عند ربه بالمكان العلي، الذي لا يعرف كنهه إلا الله ، والصورة هنا تدل على مدى قربه من لله تعالى والزهد عما في الدنيا ، والرفعة والطهارة عن كل ما يخدش دينه[1].

فقد حقق البعد الحجاجي لهذه الاستعارة تأثيرًا كبيراً في إثبات مكانة سيدنا إدريس عليه السلام ومنزلته عند الله سبحانه وتعالى .

[1] ينظر: المرجع نفسه. ص 174.

وعليه نوضح حجاجية هذه الاستعارة بالآتي :

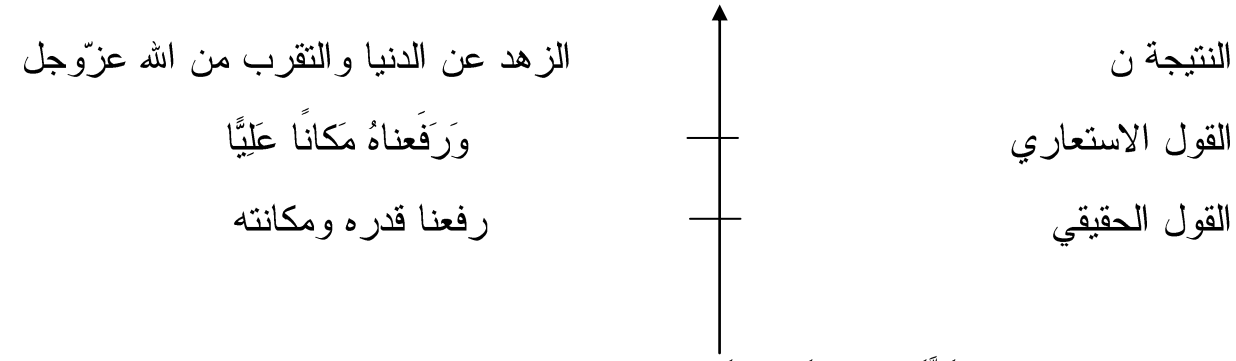

6- وقوله تعالى : ﴿أَطَّلَعَ الغَيبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحمـــنِ عَهدًا﴾ الآية 78.

هنا الاستعارة مكنية حيث شبه الغيب المجهول بالجبل الشامخ ، نقول: أطلع الجبل وقد بلغ من عظمة شأنه أن ارتقى إلى علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله عزّوجل، [1]

فقد نزلت هذه الآية خطابا وتوبيخا للكافر الذي زعم بأنه يعلم كل شيء و أنه سيؤتى في الآخرة مالا وولدا[2] ، حيث جاءت بشكل بياني أثر في إقناع المشركين بأن الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

نوضح حجاجية هذه الاستعارة بالمخطط الآتي :

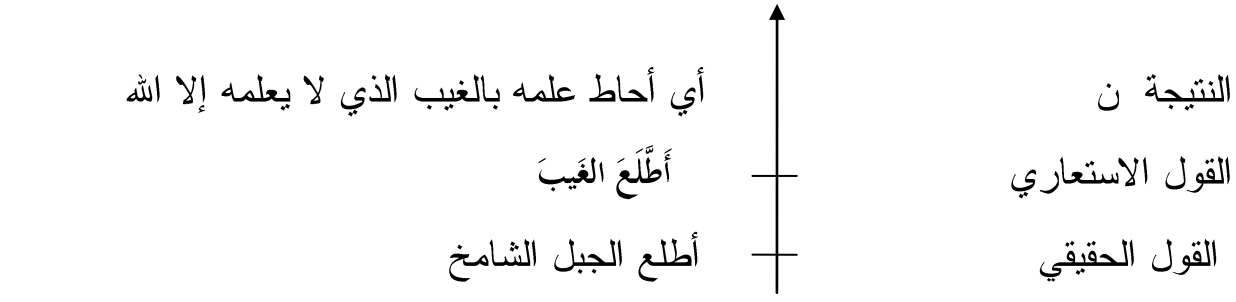

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور . تفسير التحرير والتنوير .د ط. تونس : الدار التونسية للنشر .1984م .ج16. ص165.

[2] ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي .تفسير السعدي . ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر. (1434هـ\2013م). ص 525.

مما سبق من خلال دراسة الأمثلة الواردة في سورة مريم نجد أهمية الاستعارة بارزة في حجاجيتها ، و بلاغتها الإقناعية و قيمتها الفنية الجمالية التي أسهمت في تفسير الآيات القرآنية ، و فهمها مع التأثير في نفس المتلقي ، وهذا يكمن في طبيعتها الأسلوبية المميزة فهي فن بياني بليغ أسهم في عرض الأفكار وشرح الأغراض التي يهدف إليها كتاب الله عزّوجل .

2-التشبيه :

إن التشبيه عبارة عن عقد مماثلة بين شيئين مختلفين لاشتراكهما في صفة أو أكثر بواسطة أداة ، وترتبط علاقته بين طرفين في بعض الوجوه ، إذْ تدورُ تعريفاته حول : (وصف الشيء بما قاربه و شاكله ، من جهة واحدة أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلّية كان إياه) [1]، فهو عبارة عن (علاقة مقارنة تجمع بين طرفين ، لاتّحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة)[2] ، أو أكثر من ذلك .

والتشبيه في القرآن (وإن كان عنصراً بيانياً يُكسب النص روعة واستقامة وتقريب فهم ، إلاَّ إنّه يعود عنصراً ضرورياً لأداء المعنى القرآني متكاملاً من جميع الوجوه)[3] .

للتشبيه قيمة فنية جمالية ، إذْ أنه (يُضفي على المعنى شرفاً ووضوحاً ويزيده قوة وتأكيداً ، ويرفع من قدر الكلام فتهفو النفس له ، ويتحرك القلب إليه ، لأنه ينتقل بنا من

---

[1] أبوعلي الحسن بن رشيق القيرواني . العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ج1. ص286.

[2] جابر عصفور . الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب . القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر . 1974م. ص172.

[3] محمد حسين علي الصغير. الصورة الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية .دط . بغداد: دار رشيد للنشر.(1373ه/1981م) ص37.

المعنى الأصلي إلى صورة تشبهه ، وكلما جلا التشبيه المعنى وزاده قوة و وضوحاً ، كان أملك للنفس وأبعد للتأثير).[1]

نماذج التشبيه في سورة مريم :

1 من بين ما ورد من أمثلة التشبيه في سورة مريم ، قوله تعالى : ﴿ **قالَ كَذلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَد خَلَقتُكَ مِن قَبلُ وَلَم تَكُ شَيئًا**﴾ (مريم آ 9).

حين تعجب زكريا عليه السلام في إمكانية إنجابه وبيان قدرة الله المطلقة ، وذلك باستخدام أداة التشبيه (كذلك) لبيان أن خلق يحيى عليه السلام كخلق أبو البشر آدم عليه السلام من العدم ، ووجه الشبه : هوان و سهولة الأمر على الله تعالى[2]. فإن يشاء بأسباب أو بدون أسباب ، فإنّ إرادة الله غنية عنها ، فـــ " قول ربك (هو عليّ هيّن) بلغ غاية الوضوح في بابه بحيث لا يبين بأكثر ممّا علمت ، فيكون جاريا على طريقة التشبيه ".[3]

تكمن قيمة تشبيه هذه الآية في حجاجيتها و وصولها إلى الإقناع من خلال الاعتماد على القول الاستعاري بدل القول الحقيقي ، وهذا راجع إلى بيان تأثير المتلقي من الكلام ، ويمكن التمثيل لهذه الحجج بالمخطط الآتي :

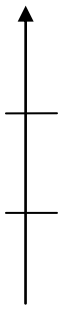

النتيجة ن : لم يكن لو لم يُخلقك

القول المجازي : **خَلَقتُكَ مِن قَبلُ وَلَم تَكُ شَيئًا**

القول الحقيقي : الله أراد ذلك

[1] عبد القادر حسين . القرآن والصورة البيانية . ط1. دار المنار .(1412 ه /1991م).ص98.

[2] ينظر : كليثم سعيد ناصر الخاطبي . المعمار القصصي في سورة مريم (دراسة بنائية جمالية تطبيقية) مذكرة نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها (تخصص الأدب والنقد).(1433ه/2012م).ص 334.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور..تفسير التحرير والتنوير . ج16.ص72.

2 ومنه كذلك قوله تعالى : ﴿ قالَ كَذلِكِ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجعَلَهُ آيَةً لِلنّاسِ وَرَحمَةً مِنّا وَكانَ أَمرًا مَقضِيًّا﴾ (مريم آ21) .

أي الأمر كذلك ، و مثال ذلك القول العجيب الذي سمعته ووعدتك قال ربك .[1]

قال لها جبريل عليه الصلاة والسلام :(الأمر كما ذكرتِ فلم يقربك إنسان ولم تفعلي حراماً صانك الله من ذلك ، ولكن مجيء ابن بلا أب سهل يسير على الله ، فقدرته نافذة ،وليكون هذا الابن علامة على قدرة الله ؛ وليكون عيسى رحمةً من الله على والدته وعلى أمته ، وقد كتب الله ذلك وقدَّره فلا راد لحكمه ولا مانع لقضائه)[2].

والغرض من هذين التشبيهين في الآيتين الكريمتين ، هو التأكيد على قدرة الله سبحانه وتعالى في تحقيق جميع الوعود المرجوَ من خلقه ، وإظهار عظمته لهوان جميع الأسباب و المسببات ، فقد كان للقول الاستعاري حجاجية في الآية الكريمة بحيث كانت قيمة التشبيه القرآني هنا ترجع إلى وصول الإقناع لطرق الاستدلال والمحاجّة ، ليلقى قبولاً واستجابة من المتلقي ، فيُدرك المقصود من إدراك العلاقة بين المشبه والمشبه به[3] . ويمكن تمثيل حجاجية التشبيه بهذا الشكل :

النتيجة ن — قُضي أمر الله

القول المجازي — وَلِنَجعَلَهُ آيَةً لِلنّاسِ وَرَحمَةً مِنّا

[1] ينظر: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . دط. القاهرة : مكتبة دار التراث . ج15.ص78.

[2] عائض بن عبد الله القرني . التفسير الميسر . ط2.الرياض: العبيكان. (1428ه/2007م) . ص358.

[3] ينظر: حياة دحمان . تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف. ص 145 .

القول الحقيقي كتب الله ذلك وقدره

3 وفي قصة مريم تصور الآية الكريمة:﴿ فَاتَّخَذَت مِن دونِهِم حِجابًا فَأَرسَلنا إِلَيها روحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (مريم آ17).

فأقامت مريم ستاراً يسترها من أهلها والناس جميعا [1]، تشبيه حذفت منه الأداة ووجه الشبه ، فهو على معنى التشبيه البليغ [2]، حيث جاءت كلمة (بشراً) حال من ضمير الفعل (تمثل لها) الراجع على الملك ، وهو حال على معنى (التشبيه البليغ)[3]. وقد عُرف التشبيه البليغ(بأنهُ ما حذف منه الأداة و وجه الشبه معاً ، فهو مؤكد مجمل وهو أعلى التشابيه بلاغة ومبالغة في آن . ويأتي على صور متعددة تبعاً لموقع المشبه به من الإعراب ، و أشهر هذه الصور :

_ أن يكون المشبَه به خبراً للمشبِّه ، كقول (عمر أبو ريشة) :

يا بلادي وأنت نهلة ظمآ ن وشَبَابةٌ على فم شاعر[4])

فمن تجلّيات القدرة الإلّهية ، حين صار جبريل ــ عليه السلام ــ بهيئة بشر ، فغدا في صورة إنسان تام الخلقة ، سوي الشكل ، ظاهره بشر ، و جوهره ملّك .

(ووراء ذلك الاكتمال في الصورة البشرية لجبريل ــ عليه السلام ــ تكمن غاية بث الأنس والطمأنينة في نفس مريم ؛ فلو ظهر لها على حقيقته لفزعت منه ، ولم تقدر على

[1] ينظر : المرجع السابق. ص358.

[2] معين رفيق أحمد صالح . دراسة أسلوبية في سورة مريم . ص171.

[3] ينظر . كليثم سعيد ناصر الخاطري . المعمار القصصي في سورة مريم (دراسة بنائية جمالية تطبيقية).ص334.

[4] محمد أحمد قاسم محي الدين ديب . علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) . ص161.

الاستماع إليه ، ووراءهـــ كذلك ابتلاء لعفافها)[1] ، (ودل على عفافها وورعها أنها تعوذت بالله من تلك الصورة الجميلة الفائقة الحسن)[2].

فالغرض من هذه الآية هو التوضيح لجمال حسن الهيئة والطمأنينة ، فقد ظهر ذلك من خلال قوة التشبيه الحجاجي في الآية أعلاه ، وفقد كان القول المجازي غالباً على القول الحقيقي مبرزاً إقناعهُ وتأثيرهُ على المتلقِي ، وللمقارنة بين هاذين القولين مثلنا لهما في السلم الحجاجي الآتي :

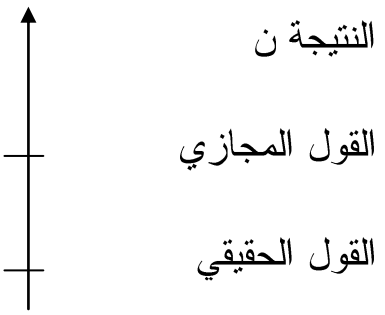

4 – كذلك من أمثلة التشبيه في السورة الكريمة نجد قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّـــهَ رَبّي وَرَبُّكُم فَاعبُدوهُ هـــذا صِراطٌ مُستَقيمٌ ﴾ (مريم آ 36) .

(تشبيٌه بليغ) إذْ (شبه الاعتقاد الحق في كونه موصلاً للهدى بالصراط المستقيم في إيصاله إلى المكان المقصود باطمئنان بال) [3] .

وبالتأمل في التشبيه نجده يدل على صحة اليسر والوصول إلى الغاية بأقصى الطرق ، إذْ إن الخط المستقيم هو أقصر طريق بين نقطتين ، و القوم كانوا يعيشون في الصحراء لا يعرف السفر فيها إلا الخبير فجاءت هذه الصورة ملامسة لأعماقهم وعقولهم ، فبمجرد الحياد

[1] المرجع السابق . ص 171.

[2] الزمخشري . تفسير الكشاف. ج3.ص9.

[3] ابن عاشور . تفسير التحرير والتنوير .ج16.ص 80 .

عن الطريق الصحيح لهو دليل على التيه والضياع.[1] و التعبير باسم الإشارة (هذا) دلالة على التقريب والوضوح [2]. إذْ تشمل حجاجية التشبيه قيمة للمعنى ووضوحهِ لكي يؤثر على المتلقي بكل ما جاء من دلالات حقيقية و مجازية في الآية الكريمة .

وللمقارنة بين الكلام الحقيقي و المجازي نضع السلم التالي :

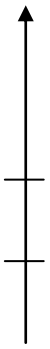

النتيجة ن — الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له

القول المجازي — فَاعبُدوهُ هــذا صِراطٌ مُستَقيمٌ

القول الحقيقي — إن الله ربي وربكم لا رب لنا سواه

5 وفي قصة موسى عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ وَنادَيناهُ مِن جانِبِ الطّورِ الأَيمَنِ وَقَرَّبناهُ نَجِيًّا ﴾ (مريم آ52) .

جاء التشبيه في الآية الكريمة تشبيها بليغا ، وذلك لبيان قرب موسى عليه السلام من ربه بشرف مناجاته واصطفائه لرسالته ، بحيث كلم الله موسى عليه السلام من غير واسطة ملك ، والغرض من ذلك ، بيان وتوضيح حجاجية التشبيه التي تقرب المعنى أكثر للمتلقي والتأثير فيه .

فمن خلال هذه الآية قمنا بتصوير هذا السلم الحجاجي للشرح والتأكيد :

[1] ينظر : معين رفيق أحمد صالح .دراسة أسلوبية في سورة مريم . ص171.

[2] ينظر : كليثم سعيد ناصر الخاطري . المعمار القصصي في سورة مريم (دراسة بنائية جمالية تطبيقية) . ص335.

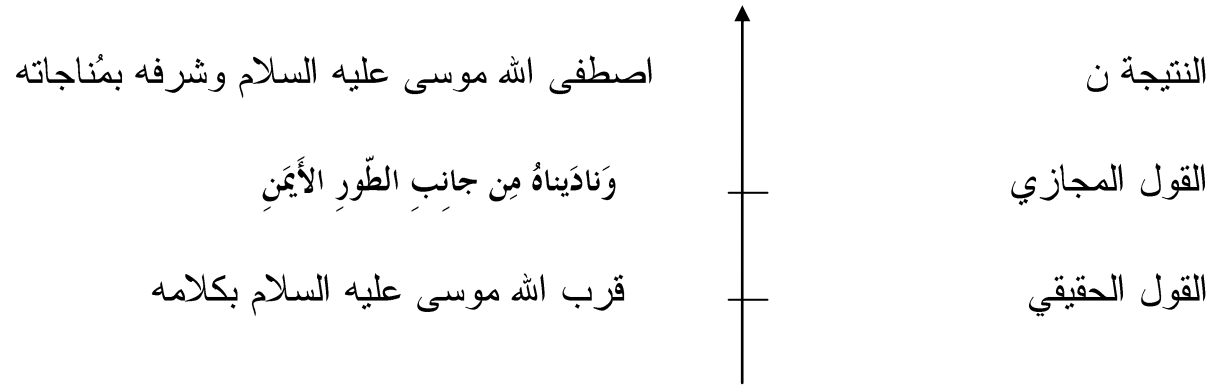

6 وقد صور الله تعالى المتقين يوم القيامة بهذه الآية الكريمة : ﴿ يَومَ نَحشُرُ المُتَّقينَ إِلَى الرَّحمـــنِ وَفدًا ﴾ (مريم آ85).

فعظمة الله سبحانه كبيرة جداً ، يوم يجمع الأبرار المتقين لرحمته الواسعة وفوداً مكرمين

ومنعَّمين [1] ، مشعرة بالإكرام والتبجيل ، حيث آذنت بتشبيه حالة المتقين بحالة وفود الملوك[2].

فالغرض من الآية هو تعميق الهدف ، من الصور القرآنية في تجسيد وتأثير السورة على نفس المتلقي بالإضافة إلى أنه ليس طرفاً إضافياً للعبارة ، ولكنه جزء هام متمم للمعنى .

[1] ينظر . عائض القرني . التفسير الميسر . ص364 .

[2] ينظر. الألوسي . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . ج15 . ص136 .

ولهذا مثلنا له بالسلم الحجاجي الآتي :

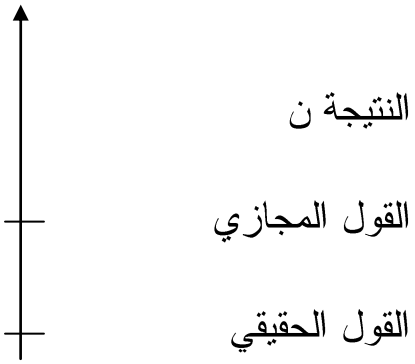

و من خلال ما سبق من الأمثلة المستخرجة من القرآن الكريم عامة و سورة مريم خاصةً ندرك أن التشبيه يَصب اهتمامه كله على اقتراب السورة من النفس و مدى تأثيرها على المتلقي و وضوحها ، فالتشبيه من أجود التعابير التي يزخر بها الأسلوب التعبيري ، وبالأخص داخل القصص القرآني ، إذْ يهدف إلى تعميق الهدف والغرض من الصور القرآنية ، ولذلك تكمن بلاغته في جمال معانيه وتآلف ألفاظه ، فكلما كان الانتقال بعيد عن التكلف و التصنع كان التشبيه أروع و أحلى وبلاغة التشبيه أساسها في طريقة تآلف ألفاظها والقدرة على ابتكار مشبه به بعيداً عن الأذهان .

3_الكناية :

عرّفها الجرجاني بقوله (أن يريد المُتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة العربية، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه)[1].

و للكناية معنى ضمني إذ لا بد من الاعتماد على السياق للوصول إلى المعنى المقصود ،بحيث تُعد مسلكاً من مسالك الاستدلال والحجاج لأنها تتميز بالإمتاع من ناحيتها الجمالية الفنية ، و بالإقناع من ناحيتها الحجاجية القوية .

[1] الجرجاني . دلائل الإعجاز . ط 1 . تحق: محمد التونجي . بيروت : دار الكتاب العربي. 2005 م .ص 52 .

_ نماذج الكناية في سورة مريم :

من بين نماذج الكناية في السورة الكريمة نذكر:

1_ قال تعالى: ﴿إذ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا﴾ (مريم آ3).

نادى زكريا عليه السلام ربه نداءا خفيا في سره ، لما في ذلك من كمال الإخلاص وتمام الرجاء في الإجابة ، فلفظ "خفيا" كناية صفة عن الإخلاص غرضها الإيضاح ، معناها قريب .

فهي كناية عن صفة للموصوف للتشويق إلى معرفة ماهية النداء ، ولتشريف هذا النوع من العبادة وهو الدعاء[1] .

ويكمن بعدها الحجاجي في إيضاحها للمعنى وتقريبه من ذهن المُتلقى ، والتأثير فيه وذلك لكونها أبلغ و أقوى من القول الحقيقي .

نمثل هذه الكناية حجاجيًا بما يلي :

قانون العبور

نادى ربه نداءً خفيا ⟵ إذن هو مخلص في الدعاء.

ذلك أن كل مخلص يدعو ربه في الستر والخفاء

فما هو ظاهر هو بمثابة الحجة للنتيجة المضمرة المستنبطة من السياق، الإخلاص في الدعاء ، على أنه ما بين الحجة و النتيجة يوجد قانون عبور الذي يكون في ذهن المتخاطبين من الثقافة الواحد .

2_قال تعالى:﴿ قالَ رَبِّ إِنّي وَهَنَ العَظمُ مِنّي وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيبًا وَلَم أَكُن بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ (مريم آ4)

الكناية هنا وَهَنَ العَظمُ مِنّي أي بمعنى كناية عن الضعف والكبر في السن ، وذهاب القوة فهنا قال زكريا عليه السلام : يا رب تقدمت بيَّ السن ورق عظمي وشاب رأسي وما سبق أن منعتني من إجابة الدعاء ، بل كنت تلبي طلبي كلما دعوتك .[2]

[1] ينظر. الألوسي . روح المعاني .ج16.ص 59.

[2] ينظر: عائض بن عبد الله القرني .التفسير الميسر.ص257.

نفهم مما سبق أن وهن العظم كناية عن تقدم سيدنا زكريا في السن فكلما زاد عمر الإنسان وهنت وهشت عظامه وضعف بدنه إذن نمثل مسار هذه الكناية بالآتي :

قانون العبور

وَهَنَ العَظمُ مِنّي ⟵ إذن كبر وتقدم في السن

ذلك أن كل من تقدم في السن وهنت عظامه

3_ إضافةً إلى قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلى قَومِهِ مِنَ المِحرابِ فَأَوحى إِلَيهِم أَن سَبِّحوا بُكرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم آ 11) .

المراد من قوله أوحى إليهم ليس الكلام لأن الكلام كان ممتنعاً عليه فكان المقصود من ذلك هو أن الإشارة ، {فقد ظهر زكريا للناس من محل عبادته وهو الموطن الذي جاءته البشرى فيه بالغلام ، وتمت إكرامه من الله تعالى بإجابة الدعاء، فأشار إلى الناس أن سبحوا الله صباحًا ومساءاً شكراً له وعبودية[1]}. من ذلك نجد أن الكناية هنا كناية موصوف لأن المقصود هنا الكلام غرضها الإيضاح ، والمعنى هنا قريب .

قانون العبور

فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِ ⟵ أي أشار إليهم

الوحي جاء بمعنى الإشارة فالإشارة تكون

في محل الكلام إذا منع صاحبه من ذلك .

4_قوله تعالى : ﴿ فَكُلي وَاشرَبي وَقَرّي عَينًا فَإِمّا تَرَينَّ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَقولي إِنّي نَذَرتُ لِلرَّحمـــنِ صَومًا فَلَن أُكَلِّمَ اليَومَ إِنسِيًّا﴾ مريم آ26.

الكناية هنا في قوله تعالى: { وَقَرّي عَينًا } ، حيث كُنى بقرار العين عن السكون والاطمئنان ، إذا الإنسان في اضطرابه و خوفه تدور عينه ولا تستقر ، فقرار العين يعلن عن قرار النفس ، و الأمر بقرار العين ، و إن لم تكن تحت سلطان الإرادة أمر باطمئنان

[1] المرجع السابق . ص258.

النفس ، و إبعاد الهواجس المخيفة، و ألا تتوقع سوءاً لأن الله معها[1] ، وهنا يظهر البعد الإقناعي و القوة الحجاجية للكناية، التي تُحدث تأثيراً في نفس المتلقي وتُسهم في فهم الآية بشكل أعمق ، فقرار العين أبلغ من القول الحقيقي {السكون والاطمئنان} ، لأن قرار العين صادر من قرار النفس و هذا ما يحقق السكينة والاطمئنان ، ونستطيع تجسيدها في المخطط الموالي:

قانون العبور

{ وَقَرّي عَينًا } قرار العين ← السكون والاطمئنان

ذلك أن قرار العين ينتج عن قرار النفس

إذن هذا ما يحدث السكون والاطمئنان

5- قوله تعالى: ﴿ يا أَبَتِ إِنّي أَخافُ أَن يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحمـــنِ فَتَكونَ لِلشَّيطانِ وَلِيًّا﴾ (مريم آ45)

معنى الآية الكريمة: {يأبت أخشى أن تموت وأنت كافرٌ فيخلدك الله في النار، فتكون مصاحباً للشيطان في الجحيم}[2].العذاب كناية عن البلاء والمصيبة وغضب من الله بسبب الجهل والكفر ، فهي كناية صفة بعدها الحجاجي هو الإيضاح ، يتضح من خلال القول قوة البلاء والعذاب الذي ينزل بالكافر .

قانون العبور

يمسك عذاب ← البلاء و المصيبة والخلود في

ذلك أن من يمسه العذاب فقد حل به البلاء جهنم

كل عذاب هو بلاء و مصيبة

[1] ينظر: الصافي صلاح الصافي .سورة مريم دراسة تفسيرية بيانية . كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا. جامعة الأزهر .مصر .ص326.

[2] عائض ابن عبد الله القرني .التفسير الميسر .ص261.

6- قوله تعالى: ﴿ قالَ أَراغِبٌ أَنتَ عَن آلِهَتِي يا إِبراهيمُ لَئِن لَم تَنتَهِ لَأَرجُمَنَّكَ وَاهجُرنِي مَلِيًّا﴾ مريم آ46

الرجم هنا بمعنى الرمي بالحجارة[1] وهو كناية عن القتل فقوله: لَأَرجُمَنَّكَ كناية عن القتل ، معناها قريب.

نمثل حجاجية الكناية بالمخطط التالي :

قانون العبور

الرجم ← كناية عن القتل

ذلك أن الرجم بالحجارة يؤدي

إلى القتل

مما سبق نجد أثر بلاغي للكناية و قوة حجاجية تكمن في السياق ، و تعتمد عليه بشكل أساسي ، لأن معناها ضمني لا يظهر في غالب الأحيان ، كما تعددت أغراضها من إيضاح

و اختصار و تحسين للمعنى .

4-المجاز :

يُعرف "عبد القاهر الجرجاني" المجاز قائلاً: (وأما المجاز فكلُ كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول ، فهي مجاز وإن شئت قلت :{كل كلمة جزت بها ما وقعت به في وضع الواضع إلى ما لم توضع له ، من غير أن تستأنف فيها وضعاً ، لملاحظة بين ما تجوز بها إليه ، وبين أصلها الذي وضعت له فيوضع واضعها ، فهي مجاز).[2]

[1] ينظر: السعدي . تفسير السعدي .ص 519.

[2] عبد القاهر الجرجاني .أسرار البلاغة في علم البيان. ص249.

كما يُعد المجاز وسيلة بلاغية هامة ترفد عملية الحجاج إذ يتميز بالإمتاع والإقناع ، ويمكن عده في الوقت ذاته أسلوباً حجاجياً بحيث أنه يعبر عن الحجج بطريقة مركزة و أكثر فعالية .

-نماذج المجاز في سورة مريم:

1- من أمثلة المجاز في سورة مريم قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبنا لَهُم مِن رَحمَتِنا وَجَعَلنا لَهُم لِسانَ صِدقٍ عَلِيًّا﴾ مريم آ50.

المجاز هنا مجاز مُرسل : (وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة ، وسُميّ مرسلاً لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة ، أو لأن له علاقات شتى)[1]، علاقته سببّية ، فاللسان هو السبب ، و الذكر والثناء المُسبب حيث وردت لفظة" اللسان " لتدل على الثناء والذكر الحسن ، باعتبار أن اللسان أداة للكلام ، كذلك الرحمة هنا مجاز مرسل لكل هبة ورزق ومكانة ورفعة وطمأنينة ورضا وخير [2].

لهذا المجاز أثر وقوة بلاغية توضح للمُخاطب بأن سيدنا إبراهيم عندما نبذ أهل الشرك جُوزي بنعمة الدنيا وهي العقب الشريف ، ونعمة الآخرة وهي الرحمة ، وبأثر تلك النعمتين وهو لسان الصدق حيث لا يُذكر به إلا من حصّل النعمتين ، فلسان الصدق ثناء الخير والتبجيل ، كما وصف بالعلو مجازاً لشرف ذلك الثناء [3].

و يمكن تمثيل ذلك بالآتي :

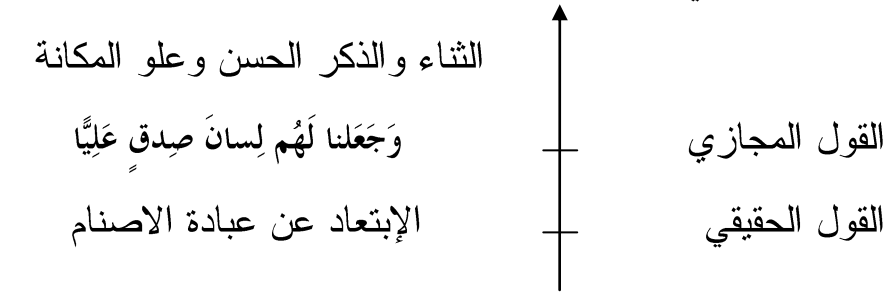

[1] عبد العزيز عتيق . علم البيان.ص 143.

[2] ينظر : معين رفيق أحمد صالح . دراسة أسلوبية في سورة مريم .ص179.

[3] ابن عاشور . التحرير والتنوير ج 16. ص125.

2- كذلك قوله تعالى : ﴿ ذلِكَ عيسَى ابنُ مَريَمَ قَولَ الحَقِّ الَّذي فيهِ يَمتَرونَ ﴾ (مريم آ34)

نجد في الآية الكريمة مجاز مُرسل ، حيث وصف الله عيسى عليه السلام كونه "قول الحق " والأصل : وُلد بقول من الحق سبحانه وتعالى و بكلمة منه ، و القول عيسى نفسه كما أطلق عليه في غير هذا الموضع "كلمة " من تسمية المسبب باسم السبب إذن هو مجاز مرسل علاقته السببية [1].

لهذا المجاز دور هام في إقناع المشركين الذين كانوا يشككون ويكذبون سيدنا عيسى ، فجاءت الآية موضحةً بأن سيدنا عيسى عليه السلام قال قول الحق فهو عبد الله وقد خُلق بمعجزة من الله عزّوجل بقوله تعالى : كُن فيكون .

ونمثل حجاجية هذا المجاز بالمخطط الموالي :

النتيجة ن — خلق الله لسيدنا عيسى

القول المجازي — عيسى قَولَ الحَقِّ

القول الحقيقي — وُلد بقول من الله سبحانه وتعالى وبكلمة منه

3-قال تعالى: ﴿ يا أَبَتِ لا تَعبُدِ الشَّيطانَ إِنَّ الشَّيطانَ كانَ لِلرَّحمـــنِ عَصِيًّا﴾ (مريم آ44).

ورد في الآية الكريمة مجاز عقلي : وهو كما عرفه" الخطيب القزويني" (إسناد الفعل أو ما في معناه إلى مُلابس له غير ما هو له بتأول ، وللفعل ملابسات شتى: يُلابس الفاعل ، و المفعول به ، و المصدر ، و الزمان ، والمكان ، و السبب)[2]، و علاقته هنا السببية ، إذ أن والد إبراهيم عليه السلام ، لم يعبد

[1] ينظر: المرجع السابق .ص 179.

[2] الخطيب القزويني .شروح التلخيص د ط . بيروت :دار الكتب العلمية.د ت.ص 56.

الشيطان بل كان يعبد الأصنام إلا أن إبراهيم عليه السلام نسب العبادة إلى الشيطان ، لأنه هو سببها فعمد إلى ذلك كي يضع والده في حقيقة أن عبادة الأصنام نتيجة لتتبع أهواء الشيطان وغوايته له فلا بد من الانتباه للحقيقة [1].

تظهر القوة الحجاجية لهذا المجاز في كونه يبرز أن تتبع هوى الشيطان والاستسلام له يؤدي بالإنسان إلى العصي والضلال ، وقد نهى سيدنا إبراهيم والده عن ذلك .

وعليه نمثل بالمخطط الآتي:

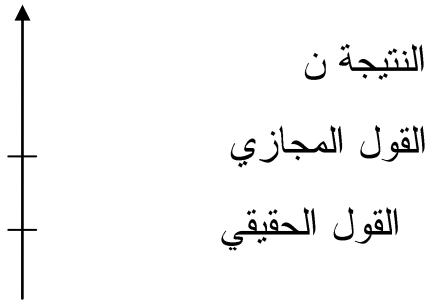

مما سبق يلاحظ أن للمجاز حجاجية فعّالة تظهر في قدرته على تحقيق الإقناع ، والتأثير في المتلقي بشكل يقع في طابع فني ، يمتاز بالقوة في الأسلوب و بالجمال الفني الذي يحدث تقريب المعنى إلى النفوس مع التأثير فيها ، وهنا نجد أن كل الصور البيانية كان لها الأثر الواضح في تيسير عملية الإقناع بقوتها الحجاجية ، كما أنها تميزت بالأسلوب البليغ الشيق الذي يحدث في القلوب بصمة خاصة .

[1] ينظر: ابن عاشور . تفسير التحرير والتنوير . ج16.ص116.

الخاتمة

خلصنا في بحثنا هذا إلى جملة من النتائج كان أهمها :

- ارتباط الحجاج بالبراهين البيّنة والأدلة الواضحة.

- ظهور التيارات الفكرية الإغريقية القديمة ومفهومها الخاص حول الحجاج وبلاغته.

- اعتماد رواد الفكر الإغريقي على الذكاء والمعرفة والحكمة في بناء البحوث الحجاجية المعاصرة كالبرهان والجدل والخطابة.

- ظهور الحجاج عند العرب القدامى واستراتجياته المخادعة بالحجة والتعجب بالكلام و التأثير في النفس.

- بنية الحجاج عند العرب مبنية على أساس الإقناع و الإفهام .

- توجه "بيرلمان وتيتيكا" إلى استمالة عقل المتلقي.

- مفارقة تولمين الغير حجاجية واعتماده على إثبات الحق لا لإقناع الغير به ، وإنما لإقناع المرء نفسه.

- اعتماد "طه عبد الرحمان" على مراتب السلوك التخاطبي "الحوار ، المحاورة ، التحاور".

- نظريات التحليل الخطابي "النظرية العرضية " ، " "النظرية الاعتراضية " و "النظرية التعارضية " ، وتشمل مرتبة الحوار بتسميتها " النظرية العرضية الحوارية ".

- البلاغة ونوعها في المجال الذي يستقي منه الحجاج آلياته.

- القدرة الحجاجية تعتبر أعلى المراتب الإقناع والتأثير في الاستعارة ، من خلال قوتها الحجاجية للقول المجازي أكثر من القول الحقيقي .

- الغرض من سورة مريم بيان التوحيد والإيمان بوجود الله و عبادته ، حيث تناولت قصص بعض الرسل وذلك من أجل تأكيد وحدة الرسالة .

- تميز النص القرآني في سورة مريم على تحقيق الإقناع من خلال احتواءه على العديد من الوسائل الإقناعية التي دعت إلى الإيمان بالله تعالى .

- الاستعارة في سورة مريم أسهمت من خلال قوتها البلاغية وقدرتها على تحقيق الإقناع في فهم الآيات القرآنية بشكل أوضح وأبلغ ، والتأثير في نفس المتلقي .

- كما قد برزت جماليتها الفنية في إضافة طابع حسي حيث نقلت المجرد إلى المحسوس في تصوير معنى الآيات الكريمة بشكل جزل أدى بها إلى إيضاح المعنى المقصود بكل قوة حجاجية مؤثرة وهنا برزت قدرة الله المطلقة في تصوير الآيات القرآنية التي جعلت الإنسان يندهش بجمال رؤيتها في واقع تحقيقها.

- مدى تأثير وغلبة القوة الحجاجية في القول الاستعاري على القول الحقيقي .

- ارتفاع قيمة التشبيه القرآني التي تصل إلى طريق الإقناع والاستدلال ، والمحاجة.

- قبول واستجابة المتلقي ، للقول الاستعاري وإدراكه علاقة المشبه بالمشبه به .

- بث الأمن والطمأنينة في روح مريم وهذا راجع إلى اقتناعها ومدي تأثرها بسيدنا جبريل عليه السلام ، حين ظهر لها على هيئة إنسان .

- بيان وتوضيح حجاجية التشبيه التي قربت المعنى للمتلقي وأثرت فيه من خلال تعميقها للصور القرآنية وتجسيدها وإيضاح معناها بشكل فني بلاغي .

- للكناية أهمية كبيرة في تحقيق الإقناع والتأثير في المتلقي ، حيث وردت في سورة مريم ببعد حجاجي تميز بإيضاح واختصار، وتحسين المعنى بشكل أساسي ، وهذا راجع لمعناها الضمني ، ذو البعد الحجاجي والقوة المؤثرة والقدرة الإقناعية.

- المجاز من أهم الآليات الحجاجية التي تُحدث تأثيراً في نفس المتلقي ، إذ يعبر عن الحجج بطريقة مركزة و أكثر فاعلية ، ورد المجاز في سورة مريم لإثبات و إقناع المشركين الضالين الذين كذبوا سيدنا عيسى عليه السلام وشككوا فيه ، بحجة صدقه فوصفه الله تعالى بالقول الحق ، أي أنه ولد بأمر من الله وكلمة منه ، وهذا يثبت عظمة الخالق سبحانه وتعالى في قوله كن فيكون .

مما سبق ومن خلال دراسة الصور البيانية وأسلوبها الإقناعي في سورة مريم ظهرت أهمية وعظمة الخطاب القرآني و ثراءه اللغوي وبلاغته القوية ، و قدرته على تحقيق الإقناع والتأثير في النفس .

إلى هنا وبعد تحصيل النتائج المتواضعة التي عمدنا إليها في بحثنا ، نستطيع القول بأنها تفتح أفاقاً واسعةً للباحث اللغوي ، من أجل الخوض في هذا المضمار الشيق ، وتحقيق دراسات جديدة تنير الساحة اللغوية بكل ما هو مفيد .

ومن الله العون والتوفيق ، وله الحمد حمداً كثيرا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

قائمة المصادر والمراجع:

1_ **أحمد فتحي الحياني** . الاستعارة في القرآن الكريم أنماطها ودلالتها البلاغية . دط . عمان : دار غيداء . 2015م .

2_ **أحمد محمد قاسم محي الدين ديب** . علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) . ط 1. طرابلس ، لبنان : المؤسسة الحديثة للكتاب . 2003 م .

3_ **أحمد مطلوب** . معجم المصطلحات البلاغية وتطورها . دط . العراق : مطبعة المجمع العلمي العراقي . (1406 هـ / 1986م) .

4_ **إنعام نوال عكاوي** . المعجم المفصل في علوم البلاغة ، البديع والبيان والمعاني . ط2 . بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية . 1996 م .

5_ **بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي** . البرهان في علوم القرآن . دط .تحق : محمد أبو فاضل إبراهيم . القاهرة : دار التراث . 1988 م .

6_ **أبو بكر العزاوي** . اللغة والحجاج . ط1 . الدار البيضاء ، المغرب : مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع . (1426هـ/ 2006م).

_ الخطاب والحجاج . ط1 . المغرب : الأحمدية للنشر.2006
م.

7_ **جابر عصفور** . الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب . القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر . 1974 م.

8_ **جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري** . أساس البلاغة . ط 1. بيروت ، لبنان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . 2006 م.

_ تفسير الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . ط1 . تحق : محمد عبد السلام شاهين . بيروت : دار الكتب العلمية ، (1415 هـ / 1981م) .

9_ **جلال الدين السيوطي** . الإتقان في علوم القرآن .ط1. تحق: مصطفى شيخ مصطفى . بيروت : مؤسسة الرسالة . (1429 هـ/ 2008م) .

10_ **جلال الدين القزويني** . الإيضاح في علوم البلاغة . ط1 . تحق : رحاب عكاوي . بيروت ، لبنان : دار الفكر العربي ، 2000م.

_ شروح التلخيص .د ط . بيروت : دار الكتب العلمية . دت .

11_ **حافظ إسماعيل علوي** . الحجاج مفهومه و مجالاته ، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة . ط 1 . الأردن : عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع . 2010م. ج1 .

12_ **حمو الهادي** . مواقف الحجاج والجدل في القرآن . ط2 . المغرب : مطابع النهضة . دت .

13_ **خليفة بوجادي** . في اللسانيات التداولية ، مع محاولة لتأصيله في الدرس العربي القديم . ط1. الجزائر : بيت الحكمة للنشر و التوزيع . 2009 م.

14_ **سامية الدريدي** . الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجري ، بنيته وأساليبه . ط1. الأردن : عالم الكتب الحديثة . 2008م.

15_ **شامة مكلي** . الحجاج في شعر النقائض، دراسة نصين لجرير والفرزدق . الجزائر : دار ميم للنشر . 2010م .

16_ **شوقي المصطفى** . المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة . ط1. الدار البيضاء ، المغرب : دار الثقافة للنشر والتوزيع . (1426هـ/2005م) .

17_ **ضياء الدين ابن الأثير ابن أبي حديد** . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. ط2. مصر . القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر .2007م. ج3 .

18_ **طه عبد الرحمن** . اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي . ط 1. الدار البيضاء ، المغرب : المركز الثقافي العربي .1998م .

_ في أصول الحوار وتجديد علم الكلام .ط 3 .الدار البيضاء ، المغرب : المركز الثقافي العربي .2007 م .

19_ **عائض القرني** . التفسير الميسر . ط 2 . الرياض : العبيكان للنشر .(1428هـ / 2007م) .

20_**عبد الرحمن بن ناصر السعدي** . تفسير السعدي . ط2. بيروت : مؤسسة الرسالة . (1434هـ / 2013م) .

21_ **عبد العزيز عتيق** . علم البيان . د ط . بيروت : دار الكتب العلمية .(1393هـ / 1978م) .

22_**عبد العزيز بن صالح العمار** . التصور البياني في حديث القرآن عن القرآن ، دراسة بلاغية تحليلية . ط 1. الإمارات : جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم . 2007م .

23_ **عبد القادر حسين** . القرآن والصورة البيانية .ط2 .القاهرة ، مصر : دار عالم الكتب . (1406هـ /1985م) .

24_**عبد القاهر الجرجاني** . دلائل الإعجاز . ط5 . تحق : محمد التونجي . بيروت: دار الكتاب العربي . 2005 م.

_ أسرار البلاغة في علم البيان وعلوم القرآن . ط1. تحق : عبد الحميد هنداوي . بيروت : دار الكتب العلمية . (1422هـ /2001 م) ج 1.

25_ **عبد الهادي بن ظافر الشهري** . استراتيجيات الخطاب ، مقابلة لغوية تداولية . ط1 . بيروت ، لبنان : دار الكتب الجديد المتحدة . 2004م .

26_**عبد الكريم خطيب** . القصص القرآني في منطوقه ومفهومه. ط2 . بيروت ، لبنان : دار المعرفة للنشر . (1395هـ / 1975م).

27_ **عبد اللطيف عادل** . بلاغة الإقناع في المناظرة . ط1 . بيروت ، لبنان : منشورات ضفاف . 2013م .

28_**عبد الله صوله** .الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية . ط1. بيروت ، لبنان : دار الفرابي . 2001 م .

29_ **عبد الله بن قتيبة** . تأويل مشكل القرآن . ط2 . تحق : أحمد صقر . القاهرة : دار التراث . 1973م .

30_ **أبو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ** . البيان والتبيين . ط7. تحق : عبد السلام محمد هارون . القاهرة : مكتبة الخانجي ، (1418هـ / 1998م) .ج2.

_ البيان والتبيين . تحق : درويش بن جودي . بيروت : المكتبة العصرية . 2015 م . مج 1.

31_ **أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني** . العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده .ط3. تحق : محمد محي الدين عبد الحميد . مصر : مكتبة السعادة .1963م. ج1.

32_ **عيد محمد** . الاستشهاد والاحتجاج باللغة . ط 2 . القاهرة ،مصر : عالم الكتب . 1988م

33_ **أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي** . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . دط . القاهرة : مكتبة دار التراث . ج 15 .

34_ **مجدي الكيلاني** . تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور معاصر . ط1 . دار التنوير . 2008 م.

35_ **مجمع اللغة العربية** . المعجم الوسيط . ط2 . القاهرة ، مصر: (1392هـ / 1972م) .ج1 .مادة (ح ج ج) .

36_ **محمد حسين علي الصغير** . الصورة الفنية في المثل القرآني ، دراسة نقدية وبلاغية . دط . بغداد : دار الرشيد للنشر . (1373هـ / 1981م) .

37_ **محمد سالم الأمين الطلبة** . الحجاج في البلاغة المعاصرة .ط1 . بيروت ، لبنان : دار الكتب الجديدة المتحدة . 2008م .

38_ **محمد الطاهر ابن عاشور** . تفسير التحرير والتنوير .د ط. تونس : الدار التونسية للنشر ، 1984م . ج 16.

39_ **محمد العمري** . في بلاغة الخطاب الإقناعي . مدخل نظري تطبيقي لدراسة الخطابة العربية . ط2. بيروت : إفريقيا الشرق ، 2002م .

_ البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول . ط2 . الدار البيضاء : إفريقيا الشرق ، 2005 م.

40_ **محمود المصفار** . سيميائية القرآن بين الحجاج والإعجاز . وحدة تحليل الخطاب . تونس : نشر وتوزيع شركة صفاقص . الثلاثية الرابعة .2008م .

41_ **محمود السيد شيخون** . الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم . ط1. القاهرة ، مصر: مكتبة الكليات الأزهرية . (1398 هـ/ 1978 م) .

42_ **محي الدين الدرويش** . إعراب القرآن الكريم وبيانه . ط7. دمشق ، بيروت : دار ابن كثير للطباعة . 1999م .ج 17.

43_ **ابن منظور الأفريقي** . لسان العرب . بيروت : دار إحياء التراث العربي . (1419هـ/1999م) . ج5.

44_ **أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري** . الكناية والتعريض . دط. تحق : عائشة حسين فريد . القاهرة ، مصر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .1998م.

45_ **هاجر مدقن** . آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان . ط5 . الجزائر : مجلة الأثر .2005م .

46_ **أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري** . الصناعتين الكتابة و الشعر . ط1. تحق : علي محمد البجاوي . محمد أبو الفضل إبراهيم . سوريا : دار إحياء الكتب العربية . (1371هـ/ 1952م) .

_ الفروق اللغوية . د ط . تحق : محمد إبراهيم سليم . القاهرة ، مصر : دار العلم والثقافة . دت.

47_ **يوسف بن أبي بكر السكاكي** . مفتاح العلوم . تحق : نعيم زرزور . د ط. بيروت : دار الكتب العلمية . دت.

المذكرات :

1_ **ابتسام بن خراف** . الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب " الإمامة والسياسة " لابن قتيبة ، دراسة تداولية ، مذكرة مقدمة لنيل أطروحة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر : (1431هـ / 1432هـ)،(2009م/2010م).

3_ **حياة دحمان** . تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف ــ أنموذجا ــ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة .(1433هـ/ 1434هـ) ، (2012م /2013م).

4_ **رسمان دين الله** . الكناية في سورة مريم . دراسة تحليلية بلاغية . بحث مقدم لنيل درجة السرجانا . جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية . بنجر سامين (1439 هـ / 2017 م) .

5_ **الصافي صلاح الصافي** . سورة مريم دراسة تفسيرية بيانية . كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا ، جامعة الأزهر ، مصر . دت.

6_ **كليثم سعيد ناصر الخاطري** . المعمار القصصي في سورة مريم (دراسة بنائية جمالية تطبيقية) ، مذكرة مقّدمة لنيل درجة الماجستير . (1433هـ/ 1434هـ) .(2012م / 2013 م) .

7_ **معين رفيق أحمد صالح** . دراسة أسلوبية في سورة مريم ، مذكرة مقدمة لنيل أطروحة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها . جامعة النجاح الوطنية . كلية الدراسات العليا في نابلس ، فلسطين . 2003 م.

المجلات :

1_ **أنوار جاسم عويد** . جمالية أسلوب الحجاج في سورة مريم . مجلة اللغة العربية و آدابها .ع 30 . تشرين الأول ز2019م .

2_ **أبو بكر العزاوي** . لا تواصل من غير حجاج . ولا حجاج من غير تواصل . المغرب ، بيان اليوم (1426 هـ / 2006 م) .

3_ **حسن المودن** . أهم نظرية الحجاج في التقاليد العربية . مجلة علامات . ع 53. النادي الأدبي الثقافي . سبتمبر . 2004م .

4 _ **داود الرز** . كتاب المناهج في ترتيب الحجاج . مجلة الفكر العربي .ع 42. يونيو 1986 م .

5 _ **عبد الله صوله** . الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته . ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم : تنسيق حمادي صمود ، تونس كلية الآداب منوبة ، المجلد 39 .

_ البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج) . ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته . مجلة الفكر 2 . مجلد 40 . أكتوبر . ديسمبر . 2011م .

6_ **محمود السيد شحنون** . الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم . د ت.

7_ **محمد الولي** . مدخل إلى الحجاج . أفلاطون و أرسطو وشيام برام . مجلة عالم الفكر . ع 2. المجلد 40. أكتوبر ديسمبر 2011 م.

8_ **ميشيل لوقرن** . الاستعارة والحجاج . تر : عزيز طاهر . مجلة المناظرة . ع 4 . المغرب ، شوال (1411هـ / 1991م) .

الفهـــرس

الفهرس

	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول :الحجاج وآلياته	
أولاً: مفهوم الحجاج	3
1- مفهوم لغةً	3
2- مفهوم الحجاج اصطلاحاً	5
2-1 الحجاج في الدراسات القديمة	5
2-1-1- عند الغرب	5
2-1-1-1- الحجاج عند السوفسطائيين	5
2-1-1-2- الحجاج عند أفلاطون	6
2-1-1-3- الحجاج عند أرسطو	6
2-1-2- عند العرب	7
2-2- الحجاج في الدراسات الحديثة	10
2-2-1- عند الغرب	10
2-2-1-1- الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا	10
2-2-1-2- الحجاج عند تولمين	11
2-2-2 الحجاج عند العرب	15
2-2-2-1 الحجاج عند طه عبد الرحمان	15

2-2-2-2 الحجاج عند محمد العمري	17
2-2-2-3 الحجاج عند أبي بكر العزاوي	19
3-أنواع الحجاج	20
-الحجاج التوجيهي	20
-الحجاج التقويمي	20
-الحجاج الفلسفي	22
-الحجاج التداولي	22
ثانياً -الآليات الحجاجيـــــــــة	23
1- الآليات اللغـــــــوية	23
1-1 الوصف	23
1-2 التكرار	23
2- الآليات المنطقية وشبه المنطقية	24
2-1 السلم الحجاجي	24
التعدية _ صيغ المبالغة_ الشاهد	25
3- الآليات البلاغية	25
3 1 الاستعارة	25
3 2 التشبيه	28
3 3 الكناية	29
3 4 المجاز	30
الفصل الثاني: الآليـــــــــات البلاغية في سورة مريم	

أولاً : التعريف بسورة مريم	33
سبب نزول سورة مريم	33
ثانياً: الآليـــــــــــات البـــــــــــلاغية في السورة	
1_ الاستعارة	34
نماذج الاستعارة في سورة مريم	35
2-التشبيه	41
نماذج التشبيه في سورة مريم	41
3-الكناية	48
نماذج الكناية في سورة مريم	48
4- المجاز	52
نماذج التشبيه في سورة مريم	52
خاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	61
الفهرس	69